



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة عين تموشنت بالحاج بوشعيب

Université Belhadj Bouchaib Ain Temouchent

مذكرة تخرج

للحصول على شهادة ماستر

فرع: آداب و لغات

تخصص: لسانيات الخطاب

الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19 - قراءة في البنية اللسانية و دلالتها-

تحت اشرف الدكتور:

الدكتور. ختير عيسى

من إعداد و تقديم :

الطالب. بن كرامة محمد

الطالب. عزيز رياض

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب :	الرتبة	المؤسسة	
د. عيسى خثير	دكتور	بالحاج بوشعيب	أستاذ مشرف
د. عيسى بخيتي	دكتور	بالحاج بوشعيب	أستاذ رئيس
د. هامل الشيخ	دكتور	بالحاج بوشعيب	أستاذ مناقش

جويلية 2021

الشكر

الشكر استنادا على قول النبي صلى الله "من لا يشكر الناس
لا يشكر الله" و من هذا المنبر أتقدم بالشكر الجزيل و
التقدير الكبير إلى كل من ساهم في مساري الدراسي وصولا
إلى هذه النقطة و أخص بالشكر الأستاذ الدكتور خشير
الذي قرّب صورة العلم في مقياس و ربطها بالفاعلية ثم
أشكر العائلة الجامعية و أخصُّ بالذكر جناح اللغة العربية
الذي فتح لنا الآفاق للخوض في مضمار اللغة.

الإهداء

إلى من قد قرن الله عبادته بهما فقال سبحانه " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " و كل من علمني من قريب أو بعيد من
معلمي إلى أساتذتي الكرام و بما أني تَوَّاق إلى الأدب أهدي أبياتا إلى
من قاموا على البحث بالكتابة و التنقيح أخواتي خاصة الكبرى أقول

فيها

إذا مرَّ الذُّكْرُ خِلْصًا أكون له حِصْنُ الأَنْدَرِينَا

شَيْءٌ مِنَ الذُّكْرِ أَبَدِي يَكْفِي أِقْوَامًا وَ أُمَّمًا سِنِينَا

وَرُغْمَ جَنْ جَمِّ الذُّكْرِ فِيهِ سَطَعَ عَلَيْهِ وَ أَفَلَ فِي آخِرِينَا

يَا بُنَيَّةَ الأَبِ اسْمِعِينِي يَبْقَى ذِكْرُكَ وَ سَتَرَحْلِينَا

يَا بُنَيَّةَ الرِّيحَانَةَ عِينِي كَأَنَّكَ ضِدُّ الأَسْفَلِينَا

لَا يُجْدِي الأَسَدَ دُونَ مَسْكِنٍ وَفُتِّ الأَسَدَ فَكُنْتَ العَرِينَا

المقدمة

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

الحمد لله الذي كرم اللغة العربية يجعلها لغة القرآن الكريم ، ذلك أن اللغة العربية أنسب لغة للتخاطب من حيث حملها المعنى المراد بطريقة مثالية وفق آليات و قواعد تخصُّها تركز على مقوِّماتها الصوتية و المعجمية و الصرفية و التركيبية و هي التي تعرف بعلوم الآلة بالإضافة إلى الإفادة من الدراسات الغربية في مجال اللغة بغية تحقيق الفاعلية اللغوية التي بموجبها يتمُّ التخاطب و معالجة الوقائع و التأثير و التأثر و يتوسَّل بها لفهم و تحليل الخطاب .

فالخطاب من أكثر المصطلحات تداولاً في الوقت الرَّاهن في حقل اللغة لما يقتضيه من عدم الاختصار المخل و لا الإسهاب الممل مع حمله لرسالة ذات مضمون فكري بيِّن و لاسيما إذا كان هذا الخطاب هو الخطاب الديني الذي يطرح رهانات عديدة في عملية التأثير و القراءة و التأويل و التوجيه و لهذا الخطاب الديني له آفاق في الدراسات اللسانية

ومن هذا المنطلق تبادرت مجموعة من التساؤلات حول موضوع المذكرة المرسوم "الخطاب الديني في معالجة كوفيد19 قراءة في البنية اللسانية ودلالاتها"

كيف يفهم و يُحلل الخطاب الديني وفق ما تقتضيه البنية اللسانية للوصول إلى الدلالة الموضوعية ؟

ما هي العلوم اللسانية التي يتوسل بها لفهم الخطاب الديني ؟

ما هو دور الخطاب الديني في معالجة كوفيد19 من منظور البنية اللسانية و ما هي أهميته ؟ كيف
عالج الخطاب الديني ظاهرة كورونا ؟

أما سبب اختيار هذا الموضوع هو فاعلية الخطاب الديني و حداثة وباء كوفيد19 و مواكبة اللغة
لقضايا المجتمع باعتبارها ظاهرة اجتماعية بالإضافة إلى الميل الذاتي إلى الدراسة اللسانية للوصول إلى
نتائج موضوعية و دلالة منطقية

كما أن أهمية هذا الموضوع تتمثل في أن الخطاب الديني ميدان رحب و حقل خصب للدراسة
اللسانية بما تشتمل عليه من خصائص و آليات إجرائية في استنطاق النصوص و فهم الخطاب .
و قد واجهتنا صعوبات من ذلك حداثة الظاهرة المتعلقة بالدراسة وهي وباء كورونا وكذلك قلة
المصادر وضيق الوقت مع شمولية الموضوع .

اقتضت طبيعة البحث أن يركز على خطة لانتظام البحث فتصدّر بمقدمة ثم مدخل وثلاثة فصول
و انتهى بخاتمة هي عصارة لأهم النتائج المتوصل إليها

فأما المدخل كان عبارة عن بوابة للبحث حيث صيغ بعنوان الخطاب الديني في معالجة الأوبئة تاريخيا
حيث تناولنا فيه مفهوم الخطاب الديني لتأصيل الموضوع و نبذة تاريخية عن الأوبئة في تاريخ الإسلام
وكذلك الاتجاه الإيماني و الأخلاقي و السلوكي الخطاب ، ثم تطرقنا إلى الفصل الأول المعنون
بالتماسك النصي و دلالاته في الخطاب الديني حيث يندرج تحته مبحثين يعالجان الدراسة النصية
بشقيها الاتساق و الانسجام ، الفصل الأول يمثل خاصية الاتساق و ما تستوجبه من مطالب يقوم

عليها إجراء الاتساق كإحالة، الاستبدال، العطف و المبحث الثاني يمثل خاصية الانسجام و ما تقتضيه من مطالب كالتأويل و التغريض و تعالق النصوص.

أما الفصل الثاني فعنون بأسلوبية الخطاب الديني و دلالاته في معالجة كوفيد19 واحتوى مبحثين، المبحث الأول صيغ بالمستوى الصوتي الإيقاعي و دلالاته في معالجة كوفيد19 و اندرج تحته مطالب تتعلق بالمستوى الصوتي و الإيقاع تمثلت في مقومات الإيقاع كالجناس، التكرار، الطباق، و المبحث الثاني عنوانه المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد19، حيث اندرجت تحته مطالب متعلقة بالتركيب كالأسلوب الخبري و الإنشائي و الجملة الاسمية و الفعلية و التركيب الإضافي.

ثم الفصل الثالث وُسم بعنوان معجم الخطاب الديني و دلالاته في معالجة كوفيد19 و فيه تطرقنا إلى الوظيفة المعجمية من حيث الدلالة و التصنيف المعجمي للخطاب الديني.

و اعتمدنا على مصادر و مراجع في مسار البحث أهمها كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي و كتاب نحو النص لأحمد عفيفي و كتاب أصول تحليل الخطاب لمحمد شاوش.

الطالب: بن كرامة محمد
الطالب: عزيز رياض
عين تموشنت في: 2021-07-18

المدخل: الخطاب الديني في معالجة الأوبئة تاريخيا

1. مفهوم الخطاب الديني
2. نبذة تاريخية عن الأوبئة في التاريخ الإسلامي
3. الوباء و الطاعون
4. الاتجاه الإيماني للخطاب الديني للأوبئة
5. الاتجاه الأخلاقي للخطاب الديني للأوبئة
6. الاتجاه السلوكي للخطاب الديني للأوبئة

1. مفهوم الخطاب الديني :

لغة: صدر خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة، وهو يعني: الكلام بين اثنين¹ وقد توسع مدلول الخطاب في عرف الناس اليوم فأصبح يشمل كل كلام يوجهه صاحبه نحو غيره، سواء أكان شفهيًا أم مكتوبًا ، فأصبحوا يسمون الكتاب الموجه لشخص أو جهة خطابا لقيامه مقام الكلام الموجه نحو الغير مع أن اللغة تفرق بين المعنيين ووصف الخطاب(بالديني) نسبةً إلى الدين، وفي الدين في اللغة الجزء و المكافئة يقال دنته بفعله، أي جزيته و يوم الدين: يوم الجزاء. و منه قوله تعالى : « أتذا متنا و كنا تراباً و عظاماً أئنا لمدينون » أي محاسبون مجزيون و يطلق بمعنى الطاعة، يقال: دنت له، أي: أطعته. وجمعه أديان² و هذه المعاني جعلها ابن منظور ترجع إلى أصل واحد و هو جنس من الانقياد و الذل³ و سميت الأديان السماوية ديناً، لأنها تجعل أهلها مطيعين و خاضعين لتعاليمها و أحكامها. و المراد بالدين عند إطلاقه في تعبيرات المسلمين: الإسلام، و أما غير المسلمين فقد يريدون عموم الأديان و قد يقصدون الإسلام دون غيره.

الخطاب الديني اصطلاحاً : يطلق الخطاب الديني على أحد المعنيين، أحدهما عام و الآخر خاص

¹ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، مادة دين ، دار صادر، ط6، بيروت، 14 16-

1997م، مج10 ص 169

² المرجع نفسه ص 170

³ المرجع نفسه الصفحة نفسها

المعنى الأول: أن الخطاب الديني كل سلوك أو تصرف يكون الباحث عليه الانتماء إلى دين سواء كان خطاباً مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية.

فالقصد من الخطاب الديني هو خطاب المسلمين أفراداً و جماعات الذي يمثل فهمهم للإسلام و قراءتهم لنصوصه و نطقهم أفكاره و مفاهيمه و تعاليمه و آدابه و حكمه و تشريعاته¹

المعنى الثاني: أن الخطاب الديني يراد به ما يصدر عن علماء الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر و يكون مستندهم فيها إلى الدين الذي يدينون به² وهذا الإطلاق أحص من الذي قبله و أقرب للمعنى اللغوي. و الخطاب الديني هو الخطاب الذي يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي و هي القرآن الكريم و السنة النبوية.

2. نبذة تاريخية عن الأوبئة في التاريخ الإسلامي:

تعاقت الأزمات و الابتلاءات و المحن التي أصابت البشرية عبر تاريخها الطويل, و نزلت بالناس صنوف شتى من الابتلاءات ،كالطواعين الجماعات، الفيضانات،الزلازل , الجفاف وغير ذلك و بالطبع فقد نال المسلمون من ذلك البلاء و الجوائح الكثير و سجل تاريخهم أحداثها ووقائعها و أثارها و لعل أكثرها فتكا كان مرض الطاعون الذي انتشر أكثر من مرة في مصر،الشام، المغرب، العراق والأندلس و قتل ألوفاً من سكانها و قد قدم المؤرخون الذين عاصروا تلك الأحداث صوراً

1 عمار الكفيني، مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة و التجديد، دار الهادي، ط1، 2006، ص

135

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

متنوعة عن تلك الأوبئة أثارها و عواقبها في سائر أرجاء الأرض, مثل المقريري و ابن كثير و ابن رشد و غيرهم ... و نظرا لما تركت تلك الأوبئة من آثار في التاريخ الإسلامي نظرا لانعكاسها على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الأخلاقية للمجتمع الإسلامي و الإنسانية ككل فلا بد من تناولها و الاهتمام بدراستها.

و في هذه الأيام يشغل بال الجميع ما يشاع من أخبار عن الوباء العالمي الذي يزداد انتشارا يوما بعد يوم و المسمى بفيروس "كورونا" و قد تسبب هذا الوباء بعدد كبير من الوفيات و حالات الخوف و الذعر خصوصا في البلدان التي استفحل فيها خطره، و لما كان هذا النوع من الأوبئة من قضاء الله و قدره و انطلاقا من قوله تعالى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }¹ فإننا كمؤمنين مطالبون بالعمل على الوقاية من هذا البلاء عن طريق الأخذ بالأسباب و ذلك بعد التوكل على الله و التسليم بقضاء الله و قدره.

3. الوباء و الطاعون:

الطاعون لغة : يقال عن الشخص طَعِنَ إن أصابه الطاعون، و طَعَنَ الشخص فهو مَطْعُون، و قد جاءت كلمة طاعون على وزن فاعول من الطعن فاستخدموه لمعنى غير معناه الأصلي، لكنه يعطي دلالة قريبة منه ليدل على الموت الذي يصيب جماعة من الناس فيشيع بينهم كالوباء²

¹ البقرة، الآية 195

² نصير بمجت فاضل، الطواعين في صدر الإسلام و الخلافة الأموية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 2011 ص 99

الطاعون اصطلاحاً: هو قروح جسدية تخرج و تتمركز في مواضع مختلفة من الجسم, كالأيدي, المرافق الآباط أو غيرها و يصحب ذلك آلام شديدة. مع ما يرافقها من أعراض أخرى كالقيء و خفقات القلب, و قد عرّف ابن حجر العسقلاني الطاعون بقوله "هو المرض الذي يفسد الهواء به و تفسد به الأبدان و الأمزجة, و هو مادة سمية تحدث وربما قاتلا في المواقع الرخوة, و السبب هو دم رديء يميل إلى العفونة و الفساد " و مما سبق نرى أن الأورام هي أبرز علامات الطاعون و أوضح أعراضه و خدع الأورام يمكن أن تكون على شكل نتوءات أو غدد و يعزز ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم " الطاعون غدة كغدة الإبل"¹

و قد فرق العلماء بين الوباء و الطاعون فعدوا الطاعون وباءا وليس العكس, حيث أن الطواعين في الغالب غير معلومة المصدر بينما يكون مصدر الوباء بشكل عام معروفا ، أما تعريف الوباء بشكل عام فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة انتشار لمرض معين, حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية²

من الأوبئة و الطواعين في فترات التاريخ الإسلامي :

حدثت عدة أوبئة و أمراض و مجاعات عبر التاريخ الإسلامي, و في مختلف دوله و أمصاره و أصقاعه, إلا أن أبرزها و أكثرها شهرة و تأثيرا هي:

¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

² المرجع نفسه، ص 102

➤ طاعون عمواس 18هـ / 693م

➤ طاعون الجارف 69هـ / 688م

➤ طاعون الفتيات والأشراف 87هـ / 705م

➤ طاعون مسلم بن قتيبة 131هـ / 748م

➤ الأوبئة و الطواعين في العصر العباسي و الملوكي و الأيوبي في المشرق الإسلامي

➤ الأوبئة و الطواعين في المغرب الإسلامي

أما طاعون عمواس فحدث في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وذلك أنه في العام الثامن عشر من الهجرة وقع شيء فظيع مروع وقد سمي بطاعون عمواس نسبة إلى بلدة صغيرة يقال لها : عمواس و هي بين القدس و الرملة لأنها كانت أول ما نجم الداء بها. ثم انتشر في الشام منها فنسب إليها و كان حصول الطاعون في ذلك الوقت بعد المعارك الطاحنة بين المسلمين و الروم و كثرة القتلى وتعفن الجو و فساده بتلك الجثث أمرا طبيعيا. قدره الله لحكمة أرادها فكانت شدته بالشام فهلك به خلق كثير منهم أبو عبيدة ابن الجراح, وهو أمير الناس و معاذ بن جبل و زيد بن أبي سفيان, و الحارث بن هشام و قيل : استشهد باليرموك و سهيل بن عمرو وكتبة بن سهيل و أشراف الناس¹

¹ علي محمد الصلابي، سيره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته و عمره، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005ص231

حدث طاعون الجارف في البصرة سنة 69هـ . في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه و سمي بالجارف لكثرة من مات فيه. فقد جرف الموت فيه الناس جرفا كالسيل و استمر ثلاثة أيام فقط¹ و في عام 87هـ وقع طاعون في العراق و بلاد الشام سمي بطاعون الفتيات لأنه وقع بالنساء قبل الرجال بينما سماه البعض بطاعون الأشراف لكثرة ما توفي فيه من أشراف القوم و أكابره² و كان آخر ما حدث من الطواعين في العصر الأموي هو طاعون مسلم بن قتيبة في سنة 131هـ و الذي سمي باسم أول من مات به و قد وقع هذا الطاعون في البصرة و استمر لثلاثة أشهر و اشتد في رمضان حيث كان يحصى في بعض الأيام ألف جنازة أو يزيد³

و تحدث ابن كثير على أنه عندما اجتاحت المغول بغداد و دمرها في سنة 656هـ/1258م تعطلت المساجد و الجماعات و الجماعات مدة شهور ببغداد و لما انقضى الأمر المقدر و انقضت الأربعون يوما بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها احد إلا الشاذ من الناس و القتلى في الطرقات كأنها التلول، و قد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم و أنتنت من جيفهم البلد و تغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى و سرى في الخواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو و فساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء و الوباء و الطعن و الطاعون فإننا لله و إنا إليه راجعون⁴ و في العصر المملوكي فقد تعرضت بلاد الشام لطاعون اجتاحت معظم مناطق في عام 748هـ و قد أطلق

1 نصير بمجت فاضل، الطواعين في صدر الإسلام و الخلافة الأموية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 2011 ص

104

² المرجع نفسه ص 105

³ المرجع نفسه ص 106

⁴ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل ابن عمرو ، البداية و النهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت، ط7، 1988م، ج13، ص42

عليه اسم " الطاعون الأعظم " لسعة انتشاره و شدة فتكه و أفنى هذا الطاعون سكان مدن حلب و دمشق و القدس و السواحل كما انتشر في حلب داء اسمه " الفناء العظيم " في عام 795هـ و قد حصد بحصيلته النهائية 150 شخص من حلب و قراها¹

أما المغرب العربي فمر بتاريخه كثير من الأوبئة و المجاعات و الجفاف في عصر المرابطين و الموحدين و المدنيين و حتى الفترة الحديثة ، ولعل من أهمها طاعون عام 571هـ الذي انتشر في بلاد المغرب و الأندلس و يعتبر أهم طاعون عرفه عصر الموحدين فقد كان له نتائج كارثية و لم يسلم منه أحد حتى أن أربعة من أمراء من إخوة الخليفة يوسف بن يعقوب ماتوا فيه، بينما كان يموت بسببه ما بين 100 و 190 من عامة الناس اليوم الواحد² وقد حدث في المغرب طاعون عام 1798م و الذي انتقل بالعدوى من التجار الذين حملوه معهم من الإسكندرية إلى تونس فالجزائر فالمغرب، و قد تفشى الطاعون في فاس و مكناس ووصل إلى الرباط فكان يخلف 130 ضحية في اليوم³

كما أورد ابن عذارى المراكشي في سياق التأريخ لحوادث الأوبئة في الأندلس في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أنه عام 498هـ / 1105م تنامى القحط في بلاد الأندلس و العدوى حتى أيقن الناس بالهلاك و لاشك أن ما أعقب كارثة القحط من مضاعفات سكانية و

¹ مبارك محمد الطراونة، الأوبئة و آثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشركسية، المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار ، 2010 ، ص 47، 48 ،

² عبد الإله بن مليح، جوائح و الأوبئة المغرب في عهد الموحدين ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2002

³ محمد الأمين البزاز، تاريخ الأوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين 18 و 19 و 1999، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، ص 92

اقتصادية في المغرب و الأندلس كان بمثابة الشرارة المهددة لسلسلة من الكوارث الطبيعية المتلاحقة، و كلما حدث اضطراب مناخي كان يدل في ذهنية إنسان تلك المرحلة على ظروف معيشية و نفسية و صحية أصعب. و في نفس تلك الفترة أصيب المغرب و الأندلس بسلسلة من القحوط و المجاعات في الربع الأول من القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي حيث اجتاح جفاف شديد مدينتي فاس و غرناطة عام 524هـ و في عام 526هـ/1132م اشتدت المجاعة و الوباء بالناس في قرطبة، و كثر الموتى و بلغ مد القمح خمسة عشر دينارا و استمرت موجات الكوارث الطبيعية في الأندلس و المغرب و خاصة في فترات المواجهة العسكرية وذلك في تناوب مستمر.¹

4.الاتجاه الإيماني للخطاب الديني للأوبئة:

الإيمان بطبيعة الحال ملازم للإنسان و الجائحة لها علاقة وطيدة بالاتجاه الإيماني من حيث أن الوباء يصاحبه الموت الذي يورث الخشوع و يقتضي الذلة و الموت لا ينفك عند الخوف. كما أن الخوف يوجب الاستعادة و الاستعادة لا تكون إلا بقوة و القوة إذا أطلقت تنصرف إلى الله تعالى، و الأثر الإيماني دائما ما يكون إيجابيا لأن الإيمان الحق لا يحمل في طياته سلبية فيبادر الإنسان إلى ردّ المظالم و التخلص من التبعات و التوبة من العودة إلى الشيء من المعصية و الندم

¹ عبد الهادي البياض، الكوارث الطبيعية و آثارها في سلوك و ذهنيات الإنسان في المغرب و الأندلس، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008، ص 19-22.

و التضرع لرفع الوباء مشروع اجتماعا و انفرادا خاصة عند الشافعية بناء على أنه من جملة النوازل¹ فكانت من تداعيات الجائحة العودة القوية إلى المعتقد الديني الإيمانى فيرجع الإنسان إلى حقيقته ككائن ضعيف مهما أحس بالتمييز و المركزية فمع كورونا ينبعث ضد الشعور حتى عند الغافلين و الجاحدين و في خضم هذه الجائحة انتشرت أحاديث النبيّ الكريم بشأن التعامل مع الوباء خصوصا في أوروبا قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها و إذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا منها " ²

لقد كتبت في الغرب لوحات و كتبت على الحيطان و على المراكب أحاديث المصطفى، وهدد رئيس دولة السويد مصرحا أنه سيعمل على حمل النساء السويديات على لبس الحجاب، و انبرى عقل الغرب فاستحسنوا إجراءات النبي اتجاه الوباء³ فكانت الكورونا لفتة قوية ثمّ إنّ هذا الوباء باعث على إثراء الفهم من النصوص الشرعية كما يخدم الأمة الإسلامية و العالمية كما له من مقاصد تحمي الإنسان و توجهه كما في الحديث الذي هو عبارة عن الحجر الصحي، كما أن أمر المسلم كله خير فالوباء له شهادة ما استقام على أمر الله و ذلك بين. قال أحمد حدثنا يزيد ابن هارون، قال، حدث مسلم بن عبيد قال سمعت أبا عسيب مولى رسول الله يحدث عن رسول الله قال: " أتاني جبريل بالحمى و الطاعون، فأمسكت الحمى و أرسلت الطاعون إلى الشام و الطاعون شهادة لأمتي

¹ الحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ، بدل الماعون في فصل الطاعون، دار العاصمة، الرياض، تح، أحمد عاصم عبد القادر، ص 103

²المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

³ محمد النقاش، أنا و الكورونا وجهها لوجه، سلسلة الخيرة الورقية، ط1، 2020، ص 57

و رجس على الكفرة " ¹ فالشهادة من هذا الحديث أنّ الطاعون شهادة للمسلم ما استقام على أمر الله، و الشهيد له مقام معلوم.

و الاتجاه الإيماني يحمل الناس على الأمل في خضم الجائحة و هذا واضح ووارد من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم, عن ابن مسعود قال رسول الله " ما انزل الله من داء إلا و قد انزل معه دواء علمه من علمه و جهله من جهله " ² و هذا باعث للسكينة وعدم الخروج من شساعة الإسلام إلى ضيق الفرع الذي يكون سببا في الاضطراب لانعدام الإيمان أو عدم الفهم بالشكل الصحيح.

5.الاتجاه الأخلاقي للخطاب الديني للأوبئة:

الأخلاق مرحلة سابقة للسلوك و السلوك غالبا ما يكون تبعا له و مبرهنا عليها فالكورونا على اختلاف الآراء فيها و تضارب الأفكار حولها لا تخلو من كونها لفتة إلى القيم الإنسانية التي تلاشت بعد تمرد الانحلال الأخلاقي بتمويل تيارات فكرية منحرفة، فمسألة الأخلاق هي الفضاء للعيش المشترك ليست مجرد ترف فكري و إنما هي حتمية الاستمرار و وجودنا على الأرض فالاتجاه و الاستعمال السلبي للقيم ألقى بظلاله على العلاقات الدولية في امتناع الحكومات عن تقديم المساعدة و الدعم إلى دول كانت بحاجة إلى قيمة التعاون مثل التعاون الطبي و امتنعت أخرى عن تقديم الأدوية في مقابل البيع و من ثم قلب موازين القيم التي قام عليها مفهوم العلاقات الدولية و في هذا الصدد، في عز أزمة كورونا بالصين كتبت صحيفة الشعب الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي الصيني

¹ الحافظ بن حجر ، بدل الماعون في فصل الطاعون، ص 44

² لبن عباس، فك شفرة كورونا، ط1، 2020، ص 4

الحاكم افتتاحية عن العلاقة بين " الفيروس و الأخلاق " و مما جاء فيها كما ترجمها موقع الصحيفة: " في ساحة المعركة هذه يبرز معسكران معسكر الخير و معسكر الشر " كتب محرر الافتتاحية أنّ الاختيار بين الخير و الشر هو مشكلة رئيسية من حيث المبدأ و المساعدة المادية و الدعم المعنوي من الطاقة الإيجابية للتغلب على الصعوبات، و هذا ما يجب أن يكون سائدا في مجتمع إنساني له مصير مشترك.¹

و قضية العيش المشترك من المقاصد الكبرى في الإسلام فمن كماليات المنهج الإسلامي أنّ المكلف لا يحصل على الأجر و الثواب إلا أن يفيد غيره فأجره مشروط بنفع غيره. ثمّ إنّ ذروة الاتجاه الأخلاقي تتجلى في الامتثال لأمر الشارع على بصيرة من الأمر. و هذا ما يقتضيه نطاق العلم، فالإذعان لأوامر الله ملل فيه صلاح البلاد و العباد يشكل صرحا من القيم تظهر أثناء التوازن و تبرز فعاليتها في هذه الجائحة، من ذلك قيمة الوقاية و الابتعاد عن التهلكة و أن نتقي بما يحفظنا أصلا من هذه الأمراض كالاكتفاء بالنظافة و التطهير و ما من شأنه أن ينقل المرض عن طريقه، فالنظافة و الطهارة تجلت في معالجة كوفيد19 على أنّها من الأساسيات التي قام بها المجتمع و تحلى بأدائها منها آداب العطس و نص عليها الإسلام من ذلك ما رواه الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله " كان إذا عطس غطى وجهه و جفنه بيده أو بثوبه و غض بها صوته "

¹ <https://www.alaraby.co.uk/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82>

6. الاتجاه السلوكي للخطاب الديني للأوبئة:

بدءاً من أنّ السلوك لا يكون إلا في مجتمع و المجتمع هو الذي يظهر فيه حركة الفرد مع بقية الأفراد، فالدّول البشرية تمرّ بمرحلة تاريخية بارزة قابلة للملاحظة في التعامل مع الكورونا من ناحية الأسرة المشكلة للمجتمع.

اختفت فجأة جميع أشكال التّجمعات البشرية، خارج المنزل و تلاشى المجتمع لصالح الانفكاك على الذات و النكوص إلى الوحدة الأصغر في مكوناتها و في حالة فريدة من تكييل الجسد زادت الرّيبة من كافة أشكال التقارب.¹ و هذا ما طغى على بيئة الجائحة و برز منطق الحجر الصحي من خلال إجراءات التباعد .

لا شك أنّ الجائحة أثرت على السلوك بحكم المرض أو بحكم قوانين مقرّرة اتجاه هذا الوباء فكانت الكورونا المصطلح الأكثر تداولاً و انتشاراً بين النّاس، و ترتّب عن ذلك إجراءات صارمة، فتوقفت المدارس و الجامعات و العديد من التّجمعات و حركة المطارات و علّقت الصلوات و العبادات في المساجد و أغلقت الحدود و بعض الدّول بالكامل² تمثل السلوك في غسل اليدين أيضا بهدف ضمان التعقيم باستمرار و توفير نقاط الماء و المطهرات سهل الوصول إليها بأماكن العمل مع وجوب غسل العامل ليديه بعد استعمال الأدوات التي لمسها أشخاص آخرون بالإضافة إلى اشتراط لبس الكمامة و الوقاية التي تمنع الرّذاذ المنبعث عند السّعال أو العطس و ما شابه ذلك و فرض الكمامة عند التّنقل و

¹ محمد النقاش، أنا و الكورونا وجها لوجه، ص 35

² محمد هشام الطاهري، دواء لكل داء، دار الكلمات، الكويت، ط1، 2020، ص 7

خلال كامل اليوم.¹ كذلك التباعد الجسدي بالمحافظة على مسافة لا تقلّ عن متر واحد بين أفراد المجتمع و منع السلام و التسليم بالعناق و الصافحة و تشجيع العمل عن بعد و الحدّ من عدد الأشخاص المتواجدين في نفس المكان بالشكل الأدنى بإعادة تنظيم توقيت المؤسسات و العمل بالتناوب بنظام الصّحة.² والسلوك يعرض المشهد الذي يبدو عليه العالم من فكرة مفادها أنّ المجتمعات لطالما قامت على نمط يعزّز الثقة و التقارب و مع كورونا يعكس هذا النمط.

و في حالة ناذرة من العزلة أصابت أكثر من ثلث العالم، و ظهرت تدابير التباعد التي شلّت الحركة الاجتماعية في المحلات العامة و أطاحت بالمسافات و قلبت مقاييسها، حتى أن اللغة تبرز في تكيفها على المستوى الجمعي من خلال مفاهيم التباعد الاجتماعي، الوباء، التّعقيم، الحجر الصحي، و من خلالها تفهم التمايزات و مستوى الوعي الصحي.

¹ محمد النقاش، أنا و الكورونا وجها لوجه ص 42

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها

الفصل الأول : التماسك النَّصي و دلالاته في الخطاب الديني في معالجة كوفيد19

الاتساق النَّصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد19

1. الاتساق لغة و اصطلاحاً:

2. أدوات الاتساق

1. الإحالة:

أ. الإحالة المقامية

ب. الإحالة النصية

2. الاستبدال :

أ. الاستبدال اسمي

ب. الاستبدال فعلي

ت. الاستبدال قولي

3. الحذف:

أ. الحذف اسمي

ب. الحذف فعلي

ت. الحذف شبه جملة

ث. الحذف الحرف

4. الوصل :

أ. الوصل الإضافي

ب. الوصل العكسي

ت. الوصل السببي

ث. الوصل الزمني

5. الاتساق المعجمي:

أ. التكرار

ب. التضاد

الاتساق النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد19

الاتساق لغة و اصطلاحا:

لغة: الاتساق أصل مادته "وسق" فقد جاء بمعنى الجمع و الضمّ و الاستواء و الامتلاك و منه قوله تعالى { و اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ }¹ أي جمع, قال ابن عباس و مجاهد و الحسن و قتادة { مَا وَسَقَ } و ما جمع و قد ورد في وسق ضمّ الشيء إلى الشيء فالاتساق هو الانتظام و العرب تقول وسق الليل² بمعنى أنك لا ترى فيه خلل من ضوء الشمس و جاء في المعجم الوسيط "وقست الدّابة تسق وسقا و وسوقا، حملت و أغلقت على الماء رحمها فهي واسق، جمع وساق، اتّسق الشيء اجتمع و انضمّ و انتظم، و القمر استوي و امتلأ، استوسق الشيء : اجتمع و انضمّ اتّسقت الإبل و استوسقت: اجتمعت و الطريق يتّسق أي ينظّم و اتّسق القمر امتلاؤه و اجتماعه"³

اصطلاحا: فمن الناحية الاصطلاحية فيعكسه التعريف المعجمي الذي أوردناه و هو قريب منه و متعلق به فالاتساق كما يقول محمد خطابي « هو ذلك التمسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص أو خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللّغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته⁴ فمحمد الخطابي في تعريف الاتساق

¹ الانشقاق (16) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر الطباعة و النّشر و التوزيع، 1435هـ-2005م، ج4، ص 2008

² بن منظور لسان العرب، مادة وسق، دار صادر، بيروت، ط6، 1614-1997م، مج10 صفحة 379-380

³ مجمع اللغة العربية، المغامر الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ص 4، 1425هـ-2004م، ص 1032

⁴ محمد الخطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص5

أشار إلى دوره و مهمته التي تتجلى في التماسك الشديد بربط عناصره اللغوية ببعضها البعض لتشكيل نص بينما محمد شاوش عرّف الاتساق أنه " مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض"¹ و المقصود بالإمكانيات هي العناصر المحققة التي لا يمكن أن نطلق على نص أنه متسق إلا من خلالها.

و هذا يعني أن الاتساق مجموعة من العناصر النحوية و المقامية التي تعمل على ربط أجزاء النص و العمل على تماسكه و هي ما تسمى بأدوات الاتساق.

الاتساق يقوم على ملاحظة ووصف وسائل التماسك و التلاحم بين عناصر مشكلة لنص ما من بدايته إلى نهايته برصد الضمائر، الإحالات، الحذف، التكرار و العطف للقول أنّ النص يشكل كلا واحدا.

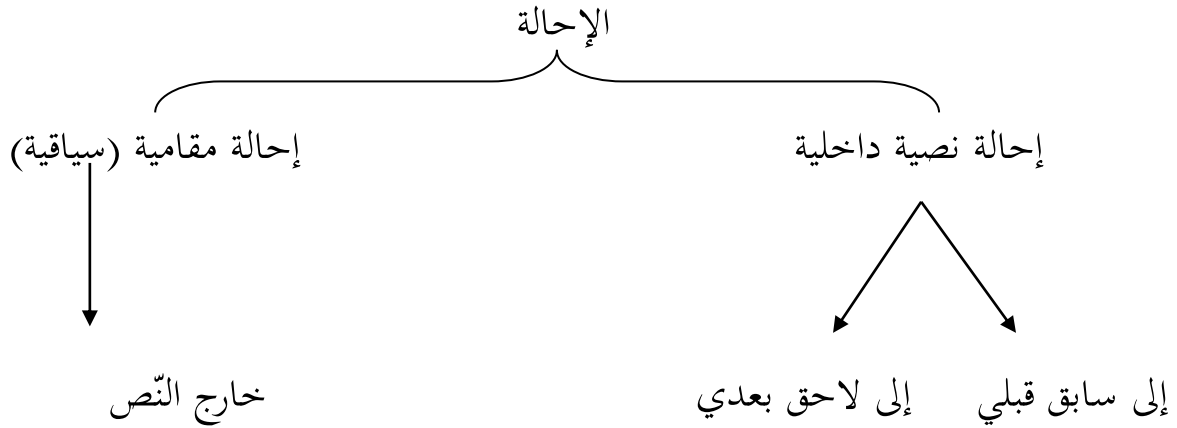
أدوات الاتساق:

1. الإحالة:

هي علاقة من العلاقات الموجودة في النص تقع بين العبارات و الأحداث و المرافق "فاللغة لا تقوم مستقلة بذاتها عن باقي المكونات المورفومية المشكلة للنص و إنما تتمثل في كود بعض العناصر الملفوظ على عناصر لفظية أخرى يمكن أن نقدّرها داخل السياق أو في المقام و للأخيرة علاقة يمكن رصدها بين مكوناتها و تتفرع هذه الإحالة

¹ محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع تونس ج1، ط1، 2001، ص 124

إلى إحالة قبلية و بعدية" ¹. و الإحالة تنقسم إلى نوعين: إحالة نصية داخلية و إحالة مقامية فالنصية تحيل إلى ما في النص و المقامية تتمثل في المقام الخارجي للنص.



أ. الإحالة المقامية:

هي من الوسائل اللغوية التي تساعد في إحكام النص و فهمه بالرجوع إلى مستوى السياق الخارجي المحال إليه. " و يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث حتى أنه يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء أو الملابس المحيطة بالنص، و هذا ما يبرز أهمية معرفة أسباب النزول في القرآن الكريم" ² فالإحالة المقامية تساهم في فهم النص بالشكل المطلوب في ما يكون خارج النص و يتعلّق بالنص.

فهي أي الإحالة المقامية تربط عنصر لغوي بعنصر إشاري غير لغوي يكون في المقام ذاته في تفاصيله أو في مجملها إذ يمثل مرجعا موجود مستقلا بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم.

¹ صبحي إبراهيم الحفي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، ص41

² الأزهر الزناد، نسيج النص' بحث بما يكن الملفوظ فيه نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 199

ب. الإحالة النصية:

و هي تتعلق بما في داخل النص و تساهم في انتظام أجزائه و تلعب دورا محوريا، يقول محمد خطابي تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص¹ فدورها الفعال يكمن في ربط العناصر اللغوية داخل النص مما يعطيه خاصية التماسك بالربط بين العنصر اللغوي السابق أو اللاحق.

"الإحالة النصية تستخدم للإشارة إلى علاقة التماسك التي تساعد على تحديد تركيب النص، فهي تركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص، و قد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة و كلمة أو جملة وجملة أو فقرة و فقرة و غيرها من الأنماط اللغوية"² ، فالإحالة النصية تعطي النص الشمولية من حيث مبدأ التماسك فتجعله كلا واحدا إذا هي إحالة إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة و تنقسم إلى قسمين³

ت. الإحالة القبلية:

هذه إحالة على سابق و دائما ما تكون بالعودة إلى الوراء للتماسك بين التواصل الآني و الآنف و قد أشار أزهري الزناد في كتابه نسيج النص أنّ هذا النوع من الإحالة أكثر ورودا في النص حيث قال " و تشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل

¹ محمد خطابي، لسانيات النص ، ص:17-18

² الأزهري الزناد ، نسيج النص ، ص 199

³ المرجع السابق، الصفحة نفسها

في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد و هو الإحالة التكرارية و تتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام"¹

ج. إحالة بعدية:

إحالة إلى لاحق و هي استعمال كلمة أو عبارة أخرى تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة، بحيث تعود إلى عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها² فالإحالة البعدية بخلاف الإحالة القبلية و تعملان على شدّ النصّ بعضه البعض.

كما أنّ للإحالة أنواعا فلها أيضا وسائل تساهم في تحقيقها كالضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة.

➤ **الضمائر:** من أهم الوسائل التي تساهم في تحقيق الاتساق النصي و تتمثل في

ضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب³

➤ **أسماء الإشارة:** هي الأخرى تعدّ من وسائل الاتساق و منها أسماء الزمان

مثل (غدا) و أسماء المكان مثل (هنا) و الأسماء التي تدلّ على القريب و البعيد

مثل (ذلك، هذه)⁴

➤ **الأسماء الموصولة:** مثل (ما، الذي)

¹ الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 118

² أحمد عفيفي نحو النص، ص 17

³ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19

كل ما تطرقنا له في ما يخص الإحالة سنسقطه في الجدول الآتي الذي هو عبارة عن تجسيد خاصة الإحالة على الخطاب الديني في معالجة كوفيد19 وفق ما تقتضيه الإحالة في التمييز بين الإحالة القبلية و البعدية و المقامية و الأداة التي استعملت في تلك الإحالة و كذلك العنصر المحال إليه كل ذلك لإبراز دور الإحالة في تماسك النص و مدى أهميتها و فعاليتها في الخطاب الديني.

نوع الإحالة	أداة الإحالة	الإحالة	المحال إليه
قبلية	ضمير	محامد	الله
مقامية	ضمير	علمت	أنا (المتكلم)
قبلية	ضمير	منها	محامد الله
مقامية	ضمير	أعلم	أنا (المتكلم)
قبلية	ضمير	نعمه	الله
قبلية	ضمير	يكافي	الله
مقامية	ضمير	أشهد	أنا (المتكلم)
قبلية	ضمير	وحده	الله
قبلية	ضمير	عبده	الله
بعدية	ضمير	يشغل	المرض
بعدية	ضمير	دقّ	المرض

بعدية	ضمير	هذا	المرض
قبلية	اسم موصول	الذي	المرض
قبلية	ضمير	انتشر	المرض
قبلية	ضمير	يتعامل	المسلم
قبلية	اسم موصول	التي	النوازل
قبلية	ضمير	تصيب	النوازل
بعدية	ضمير	تكون	معاملته
بعدية	ضمير	سبحانه	الله
مقامية	ضمير	علمنا	البشر العباد
مقامية	ضمير	ربنا	المتكلم (العباد)
قبلية	ضمير	سببه	البلاء
قبلية	ضمير	أورده	الطبراني
قبلية	ضمير	مستدركه	الحاكم
مقامية	ضمير	سيدنا	المتكلم (المسلم)
قبلية	ضمير	عنهما	عبد الله و عمر

بعدية	ضمير	قال	الرسول (ص)
قبلية	ضمير	بها	الفاحشة
قبلية	ضمير	يكون	ظهور الفاحشة
قبلية	ضمير	قال	عمر
قبلية	اسم إشارة (ذا)	هذا	الزلزال
مقامية	ضمير	معاصينا	المتكلمين - المسلمين
قبلية	ضمير	عادت	زلزلت الأرض
مقامية	ضمير	أساكنكم	عمر بن الخطاب
بعدية	اسم إشارة	هذه	الديار
مقامية	ضمير	نبيّنا	المتكلمين - المسلمين
بعدية	اسم إشارة	ذلك	الحديث
بعدية	ضمير	بروية	أبو داوود-ابن ماجة
مقامية	ضمير	سيّدنا	المتكلمين - المسلمين

قبلية	ضمير	فقيه	الحديث
قبلية	ضمير	قال	الأعرابي
بعدية	اسم إشارة	هنا	مربط الفرس
قبلية	ضمير	خلق	الله
قبلية	ضمير	قوله	الرسول
مقامية	ضمير	إياكم	المسلمين
مقامية	ضمير	نعتقدوا	المسلمين
قبلية	ضمير	ينقله	المرض
قبلية	ضمير	قضائه	الله
مقامية	ضمير	فر	أنت-المسلمين
مقامية	ضمير	فرارك	أنت-المسلمين
بعدية	ضمير	عليه	الحافظ ابن حجر
مقامية	ضمير	قال	الحافظ ابن حجر
مقامية	ضمير	إياك	أنت-المسلم
مقامية	ضمير	تجعل	أنت-المسلم

كان هذا الجدول يجسد لنا كيف توزعت الإحالة في خطبة الإمام آيت سي العربي فيما يخص الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19¹

و مما يتضح لنا في الجدول أن ضمائر المتكلم و الغائب و المخاطب دائما ما تحيل إلى خارج النص (الإحالة المقامية و أما باقي الضمائر الأخرى فتحيل إلى داخل النص بشكل قبلي أو بعدي، من خلال الجدول نالت الإحالة النصية القبلية القسط الأوفر، فقد تكررت ضعف الإحالة البعدية و هذا أمر منطقي لأن الأحداث تتعلق بما سبق أكثر مما تتعلق بالأمر اللاحق. إذن فالإحالة النصية تعكس العملية المنطقية في ترابط الأحداث الحاضرة بما سبق أكثر و هذا ما يعطي النص قيمة من حيث موافقة المنطق الذي يقوم عليه العلم، بينما الإحالة النصية البعدية تكررت 14 مرة و هذا أمر متوازي مع حجم الخطبة لأن الإحالة البعدية تشد انتباه السامع أو القارئ و تجعله يترقب الأمر الذي ستحال إليه .

2. الاستبدال:

هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المذلول، فهو إذن ذو طبيعة معجمية نحوية و ينقسم إلى 3 أقسام: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال قولي ، فهو يعمل على تماسك النص من آلية الاستبدال التي هي خاصية اللغة و هو من أدوات الاتساق النصي في المستوى التركيبي و المعجمي بين الكلمات أو العبارات من النص، و الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر² و يرى محمد الخطابي أن الاستبدال عملية تتم داخل النص و يعد الاستبدال شأنه شأن

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص23

الإحالة يعمل على الاتساق إلا أنه يختلف عن الإحالة في كونه علاقة تتم في المستوى المعجمي بين الكلمات أو العبارات، بينما الإحالة معنوية تقع في المستوى الدلالي، و يعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص و ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:¹

أ. استبدال اسمي:

يتم باستبدال عناصر لغوية مثل (آخر، نفس، آخرون) . و الاستبدال أو البديل الاسمي عامة هو أن يبدل اسم من اسم و يكون المقصود بالحكم بلا واسطة، و هذا ظاهر في الخطبة التي أوردناها في قول الخطيب "سيدنا عمر ابن الخطاب" فاسم ابن الخطاب مبدل اسمي لاسم عمر، و كذلك قول الخطيب "أنس ابن مالك"² فكلمة أنس ابن مالك مبدلة من كلمة سيدنا لأنه هو نفسه المقصود. و بما أن الاستبدال ذو طبيعة نحوية فهذا ما يعرف في علم النحو بالاستبدال الكلي.

ب. استبدال فعلي:

يتمثل في استخدام فعل بفعل مثله، مثل: هل تظن الطالب المكافح ينال حقه؟. أظن أن الطالب المكافح يفعل.³ فكلمة يفعل "فعلية" استبدلت ب "ينال" ونظير ذلك ما جاء في الخطبة قول الخطيب «و مّا يشغل الناي اليوم و دق ناقوس الخطر⁴» ،

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19

² آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

³ أحمد عفيفي، المرجع نفسه، ص. 124-183

⁴ المرجع نفسه

ففاعل دق أبدل بفعل شغل لاشترآكهما في دلالة تفعليل ناقوس الخطر. و كذلك قول الخطيب «يعودون يلوزون»¹ أبدل الفعل يعودون ب يلوزون لاشترك الفعلين بنفس الدلالة و هي الرجوع إلى غير الله.

ت. استبدال قولي:

يتم باستخدام (ذلك، لا) كما في قوله تعالى

{ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا }² فكلمة ذلك جاءت

بدلا من الآية السابقة المشار إليها { أرأيت إذ آوينا إلى الصخرة } و شرطه هو استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشرك معها في الدلالة.

و تجلى الاستبدال القولي في توظيف الخطيب للفظه ذلك التي عادة ما تستعمل في الاستبدال القولي و ظهر هذا في كلام الخطيب توظيفه لذلك في قوله « لذلك في عهد سيّدنا عمر ابن الخطاب لما تزلزلت الأرض»³ فكلمة ذلك أبدلت من قول قد سبق العبارة و التقدير لما اجتاحت الوباء الأرض بسبب المعاصي في عهد سيّدنا عمر ابن الخطاب تزلزلت الأرض و أورد الخطيب كلمة ذلك في قوله « إنّ الأمراض لا تعدي بنفسها و إنّما تنتقل بقضاء الله و قدره فيصيب بها من يشاء و

¹ <https://www.haddady.com/19026-2-05-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

² سورة الكهف، آية 64

³ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

لذلك نرى جماعة في البيت الواحد هذا مصاب و هذا معافى ¹ « فكلمة ذلك أبدلت من القول الذي سبق فيه الحديث أنّ الأمراض بقضاء الله و قدره و التقدير: إنّ الأمراض لا تعدي بنفسها و إنّما تنتقل بقضاء الله و قدره فيصيب بها من يشاء و يصرفها عن من يشاء أي بقضاء الله و قدره نرى جماعة في البيت الواحد هذا مصاب و هذا معافى

3. الحذف:

يقول محمد الخطابي "الحذف من أدوات الاتساق الذي يعمل على تماسك النص و هو افتراض عنصر غير لغوي موجود في النص فيه دلالة عنصر سابق عليه" ² فمن هنا الحذف لا يكون إلا إذا توفر من يدل عليه من العناصر اللغوية و يرى كل من هاليداي و رقية حسن أنّ " الحذف هو علاقة داخل النص و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق و هذا يعني أنّ الحذف عادة يكون ذو علاقة قبلية ³ فالحذف عند هاليداي و رقية حسن يتم بتوفر القرائن الدالة على المحذوف.

و قد أطلق دي بوجراند على الحذف " اسم (الاكتفاء بالمعنى العدمي) أي البنيات السطحية في النصوص الغير مكتملة غالبا" ⁴ و الاكتفاء هنا أنّ النص يكون مكتملا أكثر بالحذف منه بذكر المحذوف، و هذا ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني

¹ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

² محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 64

³ محمد خطاب ، لسانيات النص ، ص 21

⁴ عصام شحادة علي، مظاهر الاتساق و الانسجام في تحليل الخطاب النبوي في رقائق صحيح البخاري نموذجاً، مجلد 36

العدد2، 2009م، ص36

في كتابه دلائل الإعجاز بقوله « إنك ترى في الحذف ترك الذكر أفصح من الذكر و تجددك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتم بيانا إذا لم تتم ¹ » فمن كلام الجرجاني يظهر لنا أنّ السكوت عن المحذوف يكون لإبرازه و قد قسم "هاليداي" و "رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع :

أ. حذف اسمي:

يقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ خذ الأفضل/أي خذا القميص وقد ورد الحذف الاسمي في خطبة الإمام بكثرة لبلاغة الخطيب و اكتفاء النص بالمعنى العدمي من ذلك قول الخطيب « نشير إلى الحديث الذي يرويه أبو داوود » فحذف من التركيب الذي ذكرناه . حذف اسمي و الكلمة المحذوفة هي (الرّسول) و التقدير هو « نشير إلى حديث الرّسول الذي يرويه أبو داوود »

ب. حذف فعلي:

يقصد به حذف عنصر فعلي من النص، مثل: ماذا كنت تنوي؟: السّفرف/و التقدير: أنوي السّفرف².

و قد ورد الحذف الفعلي في خطبة الإمام في قوله « أشهد أنّ لا إله إلاّ الله و أنّ محمد عبده و رسوله ¹ » فقد حذف الفعل (أشهد) لأن التقدير " أشهد

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت ، 2003م، ص177

² أبي البقاء يعيش موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، دارالكتب العلمية، بيروت، ج5، ط1، 2001، ص03

أن لا اله إلا الله و (أشهد) أن محمد عبده و رسوله، فحذف الفعل لأنّ السياق يبرزه.

ت. حذف شبه جملة :

يقصد به حذف شبه الجملة داخل المركب الجملي مثل: كم ثمن هذا القميص/خمسة جنيهاً/ التقدير: (بخمسة) خمسة جنيهاً و قد ورد حذف شبه الجملة في خطبة الإمام في قوله « الحمد لله بكل محامده ما علمت منها و ما لم أعلم»² فقد حذفت شبه الجملة (منها) لأنّ التقدير : الحمد لله بكل محامده ما علمت منها و ما لم أعلم (منها)

ث. حذف الحرف:

فقد ورد الحذف في قول الخطيب « إخوة الإيمان » فقد حذف حرف النداء (يا) لأنّ التقدير: يا إخوة الإيمان و كذلك حذف حرف النصب في قول الخطيب « و لتكون محصّة مميّزة » فحذف حرف النصب (أنّ) لأنّ التقدير: و لأن تكون محصّة.

4. الوصل:

يعرف بالعطف و كل ما من شأنه أن يتمّ الرّبط به. و الرّبط يقتضي التماسك بين أجزاء النّص " و سمى عطفاً لأنّ الثاني مثنيّ عن الأول و محمول عليه و تابع عليه و

¹ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

² المرجع نفسه

تابع له في إعرابه، فالأول المتبوع المعطوف عليه و الثاني التابع المعطوف¹، فالعطف دائم الحضور للربط بين الأحداث وفق ما يقتضيه التماسك الذي يحدثه الوصل، ولا يخلو أي نص من كونه متتالية من الجمل و الأفكار يتم ربطها و شدّها ببعضها البعض عن طريق ما يسمى بالوصل و قد عرّفه " هاليداي و رقية حسن " أنه "تحديد الطريقة التي يترابط بها الآحق على السابق بشكل منتظم"² و هذا الربط ضروري لتتابع المعنى و استكمال جزئياته و يقول تمام حسن "أنّ الربط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر و الوصل ينقسم إلى ثلاثة أنواع

أ. الوصل الإضافي:

يتم الربط فيه بواسطة " الواو " و " أو " و أدوات أخرى مثل التمثيل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع المثل، و علاقة الشرح "أعني" و علاقة التجسيد "مثلا" و الوصل الإضافي ظاهرا في الخطبة في قول الخطيب « أشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له (و) أنّ محمدا عبده و رسوله »³ فقد أضاف النبيّ صلى الله عليه و سلم إلى الله إضافة تشرّيف بعطف النبي بحرف الواو على لفظ الجلالة فيما يخص الشهادة و تجلّى الوصل الإضافي في قول الخطيب « لا بدّ أن يتعامل المسلم مع النّوازل و المصائب »⁴ فقد أضاف

¹ موفق الدين، أبي البقاء يعّيش، شرح المفصل للزمخشري، ج5 قّدّمه د.إميل بدّيع، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1-2001، ص03

² عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت 2003م، ص177

³ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

⁴ المرجع نفسه

المصائب إلى النوازل بحرف العطف " الواو " لأن المصائب من جملة التّوازل و
مضافة إليها

ب. الوصل العكسي:

أي ما هو عكس المتوقع و يتم بأدوات الربط التي تفيد الاستدراك نحو: " لكن،
غير أنّ "

و الوصل العكسي ظاهر في قول الخطيب « ممّا دقّ ناقوس الخطر هذا المرض
الذي انتشر في العالم اليوم (لكنّ) المسلم لا بدّ أن يتعامل مع النّوازل »¹ فحملة
هذا المرض الذي أنتشر في العالم اليوم توهم المسامع أن لا حيلة للتعامل مع هذا
المرض، فأتى الطبيب بأداة الوصل العكسي (لكن) لاستدراك ما وقع في ذهن
السامع من العجز أمام هذا الوباء و أن المسلم بمقدوره التعامل مع المرض من
منطق شرعي.

ت. الوصل السببي:

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين فأكثر و يعبر عنها بعناصر مثل :
بالتالي، هكذا، نتيجة لذلك، بسبب، من أجل ذلك. و قد ورد الوصل السببي
الذي يقوم على السبب و النتيجة في قول الخطيب « إن الله علمنا أن البلاء
الذي يصيب الإنسان سببه المعاصي»²

¹ المرجع نفسه

² آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

فقد وصل البلاء بالمعصية، لأن المعصية سبب في البلاء كعلاقة منطقية من حيث أن الخطأ يجلب الضرر.

ث. الوصل الزماني:

و هو علاقة بين جملتين متتابعين زمنياً حيث يشير هذا النوع من الربط إلى علاقة التدرج أو التعاقب الزمني بين أجزاء النص و يكون أكثر في السرد. و يقصد بالوصل الزمني تجسيد العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعين زمنياً و أبسط عبارة تمثله في الإنجليزية هي عبارة (then)¹ و تمثله في اللغة العربية الأدوات: (ثم، بعد ذلك، واو، منذ، قبل، ف، كلما، أخيراً، في حين).

و قد تجلّى الوصل الزمني في قول الخطيب « أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمد عبده و رسوله و (بعد) معاشر المسلمين »². فالخطيب بعد جملة التوحيد و الشهادة أتى بأداة الوصل (بعد)، و أردف القول (معاشر المسلمين).³ وبالتالي ربط بين أطروحة الشهادة التي هي سابقة على الخلق لأن الله شهد أن لا إله إلا هو في سورة آل عمران الآية و بين مقتضى الشهادة الذين هم المسلمون الموحدون، فربط الخطيب الأطروحتين بالوصل الزمني الموافق للمنطق.

¹ بنظر محمد الخطابي، لسانيات النص، ص24/23

² صبحي ابراهيم الفقهري، علم اللغة التّصيين النظرية و التطبيق، ج1، ص291

³ <https://www.haddady.com/19026-2-05-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

5. الاتساق المعجمي:

و يتحقق الاتساق المعجمي بواسطة وسيلتين هما "التكرار و التضام"

أ. التكرار:

يعني تكرار عنصر من العناصر المعجمية المستعملة بعينه أو بمرادفه أو يشبه مرادفه أو عنصر مطلقاً أو اسماً عاماً¹ فالتكرار أَدْعَى لأن يكون النص متماسك الفكرة محمداً لها من حيث توجيه القارئ إليها من خلال عملية التكرار، و قد تطرّق له ابن الكثير في المثل السائر في قوله "اعلم أنّ هذا النوع من مقاتل علم البيان، و هو دقيق المأخذ و حدّه هو دلالة اللفظ على المعنى المراد"² و التكرار عند "هاليداي و رقية حسن" ينقسم إلى أقسام متمثلة في :

إعادة عنصر معجمي : و هو أن تكرر الكلمة نفسها و تكرر الكلمة نفسها من الوسائل التي تحقق المعنى المراد و تثبته في ذهن السامع و قد ورد تكرر الكلمة نفسها في الخطبة في قول الله « و الله يحيي و يميت والله بما تعملون بصير»³ فقد تكرر لفظ الجلالة لتأكيد أنّ الله بيده الموت و الحياة و أنّ الله مطلع على شؤون العباد و كذلك تكرر اللفظ عينه في حديث النبي صلى الله عليه و سلم « فإذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه و إذا وقع

¹ بنظر محمد الخطابي، لسانيات النص، ص23/24

² ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق أحمد الحوفيو بدوي طبانة، دار الزايعي،

الرياض 1983، 2، ج3، ص4

³ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

بأرض و انتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»¹ فتكرر لفظ الأرض لدلالة على تعلّق الحدث بها و أنها الحاوية للوباء حتى يوضع الحجر في حدود الأرض التي يكون بها الوباء .

الترادف أو التشابه: يكون بتكرار كلمة مغايرة للفظة الأولى موافقة لها في المعنى بيتكر - يخترع و قد ورد تكرار التشابه في قول الخطيب (إخوة الإيمان - إخوة الإسلام)²، فالإيمان مرادف لكلمة الإسلام من حيث مقصديه الخطيب في توجيه الكلام للمصلين لأن إخوة الإيمان هم أنفسهم إخوة الإسلام الذين قصدهم الخطيب كذلك قوله (بضعفهم، وعجزهم و فقرهم) فالكلمات مختلفة لفظاً متحدة في معنى الدّلة و الهوان.

الاسم الشامل: يكون بتكرار كلمة تشتمل على اللفظة الأولى مثل: لحم و لحم البقر و قد ورد استعمال الكلمة بحيث تكون مشتملة على اللفظة الأولى في قول الخطيب « قام خادم الحرمين الشريفين بتعليق الدّخول إلى المملكة³ » فكلمة (المملكة العربية السعودية) تشتمل على كلمة (الحرمين) لأنهما يقعان فيها

الكلمات العامة: هي مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة مثل: مشكلة- سؤال- فكرة)

ب. التضاد:

من آليات الاتساق التي تدخل ضمن خاصية الاتساق المعجمي، وهو عبارة عن ارتباط عنصر بعنصر آخر خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة⁴، مثال

¹ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

² المرجع نفسه

³ المرجع نفسه

⁴ عزّة شبل محمد، علم لغة النصّ النظرية و التطبيق، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط3، 2009، ص 108

الكلمات (حرب-الأعداء - الصراع-الجنرال) (الساحة القاعة، المدير)، وقد قسم
عزة شبل¹ التضاد من حيث وروده إلى:

الارتباط بموضوع معين مثل : (المحاضرة- الأستاذ) و هنا تكون كل كلمة توجب و
تقتضي الكلمة الأخرى. و قد ورد هذا النوع من التضام في الخطبة من ذلك « اتقوا
الله عباد الله»² فكلمة العباد مرتبطة بكلمة الله. من حيث مقتضى العبودية و كذلك
قول الخطيب «الإجراءات التي إتخذها الحكومة»³ فكلمة الإجراءات مرتبطة بكلمة
الحكومة ارتباطا معينا بحيث أن الحكومة هي التي تقوم بالإجراءات.

التقابل أو التضاد : مثل (العلم- الجهل) يرد هذا النوع لإحكام المسألة في ذهن
المتلقي من منطلق أنّ الشيء بضده يعرف، وقد ورد هذا النوع في الخطبة « من يهده
الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له»⁴ فكلمة (الهداية) تقابل (الضلال) و قد
ورد التقابل هنا لإحكام قضية أنّ الإنسان إمّا من المهتدين أو من الضالين.

و كذلك ورد التضاد في قول الخطيب «أجعل الناقة الجرباء وسط الإبل الصحيحة»⁵
فورود كلمة (صحيحة) مقابل كلمة (جرباء) يتّضح أنّ الجرب من المرض لأنه مقابل
للصحة.

¹ المرجع نفسه.ص109

² <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه

⁵ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

علاقة الجزء بالكل: (الحجرة، المنزل) تكون علاقة ذات اشتغال بحيث أنّ الكل يشتمل على الجزء و قد وردت هذه العلاقة في قول الخطيب « هو أغلظ منهم كفرا و أقسى منهم قلبا و أعمق منهم جهلا » فكلمة (أقسى قلبا) و كلمة (الجهل) جزء من الكل الذي هو الكفر. فالكفر كلمة جامعة لقسوة القلب و الجهل .

علاقة الجزء بالجزء: مثل (أنف-عين) فعلاقة الجزء بالجزء هي علاقة ضرورية في تصور المعنى إذ أنّ تركيب الجزئيات يكون الوصول إلى الكلّيات وفق قواعد ذهنية منطقية لتحقيق قناعة الإنسان (كالأنف- العين) جزءان لكلية الوجه وقد ورد هذا في الخطبة « الإجراءات التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين بتعليق الدّخول إلى المملكة و زيارة المسجد النبوي مؤقّتا حتى يزول العارض » فكلمة (الحرمين) و (المسجد النبوي) جزءان لكلية هي أرض الحجاز.

فالتضاد يعمل وفق علاقات لوصل العناصر بعضها البعض لجعل النص متماسكا و عليه كانت هذه أدوات الاتساق التي ركز عليها معظم الباحثين في مجال دراستهم اللسانية للنص، و بتضافر هذه الأدوات يصبح النص متلاحما و مترابط الأجزاء و السّمة البارزة عليها أنّها شكلية تظهر في سطح النص بحيث تلمس فعاليتها في تحقيق التماسك النصي.

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

تعريف الانسجام لغة و اصطلاحا

أدوات الانسجام

1. السياق

أ. السياق اللغوي

ب. السياق العاطفي

ت. السياق الثقافي

ث. سياق الموقف

2. مبدأ التأويل

3. مبدأ التشابه

4. مبدأ التغيريض

تعريف الانسجام لغة و اصطلاحاً:

لغة: جاء في لسان مادة سجم، سجمت العين الدّمع، و السّحابة تسجم سجما و سجوماً و سجمانا: هو قطران الدّمع و و سيلانه قليلاً كان أو كثيراً، و العرب تقول دمع مسجوم و سجمته العين سجماً و انسجم الماء و الدّمع أي انصبّ،¹ فالمعنى يدور حول السيلان و التناسق و عدم التناظر و من ذلك انسجام التعبير أي تناسق ألفاظه لا تناقض بين أفكاره

اصطلاحاً: يتعلق بالمتلقي من حيث الأفكار، و الفكر هو حركة الذهن في المعقولات فيجب أن تكون هذه الحركة متناسقة، و في ذلك يقول شو فنسكي " عن الانسجام يجعل الجمل و المنطوقات محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نص أو موقف إِتصالي لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاع في المعلومات"² فالانسجام هو التسلسل المنطقي للأفكار و يعرفه جون ميشال آدم " أنه منتج مترابط متّسق و منسجم و ليس تابعا عشوائياً للألفاظ و الجمل و قضايا و أفعال كلامية فالنّص كلّ تحدده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلاً مترابطاً"³ فالانسجام يقوم على سيلان الأفكار بشكل غير منقطع كما أكد محمد خطّابي أنّ الانسجام أعمق من الاتساق في قوله " حيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي الاهتمام بجهة

¹ ابن منصور، لسان العرب، ج2، مادة سجم، ص1762-1763

² محمد العيد، حبك النّص، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد 2، 2002، ص55، 59

³ محمد الأخضر صبيحي، مدخل إلى علم النّص، ص87

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده"¹ وفي هذا الصدد عرّفه محمد مفتاح " أنه العلاقات المعنوية و المنطقية بين الجمل حيث لا تكون الروابط ظاهرة بينهما.²

و ممّا أوردناه من تعريفات الانسجام في ما يخصّ الاصطلاح يتبيّن أنّ الخطاب لا يملك مقومات انسجامه في ذاته و إنما القارئ هو الذي تسند إليه هذه المقومات وفق آليات معينة تتمثل في أدوات الانسجام و هي (السياق- مبدأ التأويل - مبدأ التشابه (التعالق) - مبدأ التغميض) .

أدوات الانسجام

1.السياق:

من أهم مبادئ التي تترتب عليها خاصية الانسجام. فالسياق يكون حاسماً فيما يتعلّق بالمتلقي لأن السياق يحصر مجالات التأويل الممكنة و يدعم التأويل المقصود³ فالكلمة تستمد معناها من السياق الذي وضعت فيه، و من ذلك قول فيرت «بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدة أخرى و أن معاني الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها»⁴

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص5

² محمد مفتاح ، دينامية النص تنظير و انجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1957، ص 151

³ محمد خطابي، لسانيات النص، ص:05

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

و أنّ هنا تكمن أهمية السياق أنه يجلّي المعنى، فالارتكاز على الإطار الذي وضعت فيه الكلمة و البيئة المتعلقة بها، فالسياق يوجّه المتلقي نحو المعنى المقصود بحيث يجعله يتعد عنه. لأن النص لا يمكن أن يوجد بمعزل عن السياق الذي هو الآخر أدى إلى وجود النصّ.

فغالبا ما يستعمل النّصانيون مصطلح السياق للدلالة به عموما على مجموع الظروف التي تصاحب ظهور الملفوظ، و بهذا المعنى يغدو السياق مكوّنا من العلامات و يشمل مجموع العناصر التي تساهم في فعل التلفظ (المحيط الفيزيائي، الظروف التاريخية و الاجتماعية، معارف و نفسيات المشاركين في عملية التخاطب¹)

و من هنا فالسياق يكون نتيجة تجمع عدة عوامل تحقق النصّ الذي لا بد عقلا أن يكون وليد السياق محتكا و متأثرا به. فالسياق عام و يشمل المتكلم أو الكاتب أو المستمع أو القارئ، فالسياق له دور حاسم في تواصلية الخطاب و في انسجامه في الأساس.²

و يتعلق بالمتلقي حيث يقول هايمز أن " السياق هو كل المعاني التي لا يحتملها السياق " ³ . و يركز السياق على أدوات لتحديد المعنى تتمثل في (البات، المتلقي المستمعين، الموضوع، الظرف، الوضع الجسمي، القناة، الشفرة المستعملة، صبغة الرسالة، الهدف من الرسالة) .

¹ - ماري نوال فاري برويل المصطلحات و المفاتيح في لسانيات النص، ط1، الجزائر، 2007، ص:7

² - محمد خطابي، لسانيات النص. ص.56

³ - براون وول، تحليل الخطاب. ص:47

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

فالسباق يأخذ قيمته من أنه لا يمكن أن ينتج نص إلا فيه. فستتطرق للبحث في جزء من خطبة " الإمام آيت سي العربي" من خلال _ البات، المتلقي، الرسالة، الظرف الوضع الجسمي للمتفاعلين، الشفرة، نوع الرسالة) كعناصر لنقل السياق ثم إتاحة المجال لعناصر الانسجام الأخرى:

البات: أي المتكلم، و هو الإمام آيت سي العربي.

المتلقي: المصلين في المسجد، ثم جميع المسلمين لأن الخطبة نشرت في الانترنت.

الرسالة: خطبة تعالج وباء كورونا و كيفية التعامل معه.

الظرف (المكان-الزمان) : المكان: مسجد عبد الحميد ابن باديس، الجزائر العاصمة. الزمان:

السادس من شهر مارس عام 2020 (2020-03-06)

الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: الإمام من على المنبر و المصلين قعود.

الشفرة المستعملة: اللغة العربية.

إذن الإجراءات المذكورة المتعلقة بالسباق كفيلة بترسيخ الصورة و تقويتها ،حيث يجمع كل من تعرض لما ذكرنا من (آليات إلى شفرة) يدرك أن هناك إمام يخطب في المصلين معالجا موضوع الكورونا و كيفية التعامل معه.

و السياق العام تتفرع منه سياقات أخرى، من ذلك :

أ. السياق اللغوي:

و هو يخضع للسياق العام من ذلك: «إن هذا المرض»¹ فبمجرد ذكر المرض يتطرق إليه وباء كورونا. وكذلك قول الخطيب « لا بد أن يتعامل المسلم مع النوازل و المصائب».²

فكلمة النوازل و المصائب تحمل دلالة وباء الكورونا لأن السياق يتحكم في اللغة، و السياق اللغوي يساهم في ضبط معنى الكلمة بمجاورتها مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى محدد. مثل قول الإمام «يجب تصحيح جملة من المفاهيم».³ فلفظة جملة هي بمعنى مجموعة، و في خارج السياق تطلق على غير المعنى الذي ورد في الخطبة. فالجملة تطلق على المعنى المختصر و أما عند البالغين تطلق على ما اشتمل على مسند و مسند إليه.

ب. السياق العاطفي:

يظهر من خلال الخطبة في درجة الانفعال من حيث القوة و الضعف و التوجه الوجداني من حيث اختيار الكلمات المعبرة، مثل ورود كلمة التوحيد الذي هو رأس الإسلام و كلمات تتعلق به مثل الشرع، عمر ابن الخطاب⁴

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² المرجع نفسه

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه

ت. السياق الثقافي:

يظهر من خلال استعمال كلمات تدل على المستوى الثقافي لدى المتكلم. فالإمام استعمل كلمة (أبو داود، الترمذي، ابن ماجه)¹ مما يدل أن المتكلم له معرفة بعلم الحديث و أسانيده.

ث. سياق الموقف:

هو المقام الداعي للتكلم على وفقه مع مراعاة المتلقي، فقد استعمل الإمام كلمات سهلة قابلة للفهم.

2. مبدأ التأويل:

مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه محمد خطابي يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ معلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل: الآن، أو المظاهر الملائمة للشخص المحال إليه باستمرار (محمد) مثلا².

من خلال مبدأ التأويل و ما يقتضيه من أدلة تعضد التأويل سنركز على السياق الذي ورد في الخطاب كي لا نخرج إلى لا يتحملة التأويل.

¹ المرجع نفسه

² محمد خطابي، لسانيات النص، ص 56 -

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

فقد بدأ الخطيب بكلام توثيقي لا دخل للعقل فيه إلا أنه تفاعل معه، فقال بالشهادة و إثبات النبوة قائلاً: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله » و أردف القول بما يشغل العالم اليوم و هذا و ذكره « هو الوباء و المرض»¹ كأنه يؤسس لمقصد كبير و هو معالجة القضايا و الحوادث في إطار الشهادة في إطار كلام الله و سنة نبيه في حركة الحياة و أن نحتكم إليها في شؤون الدنيا حتى تستكمل مجرى الإيمان ، بدليل قوله تعالى : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.²

هذا فيما يخص القرآن، و أما فيما يخص السنة التي هي موافقة للقرآن و شارحة له. فهناك حديث النبي صلى الله عليه و سلم مدى حجية السنة في الاحتكام إليها و صلاحية تشريعها و شرعيتها. و الحديث هو أنّ الرسول صلى الله عليه و سلم قال: « ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه»³

الكتاب أبي القرآن، قال البيهقي: هذا الحديث يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه أوتي من الوحي الباطني غير المتلو مثل ما أوتي من الظاهر المتلو.

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² سورة النساء، الآية 65

³ شرف الحق العظيم الأبادي أبوعبد الرحمن، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، ج 12، 2009، ص 277

الثاني: أنّ معناه أنّه أوتي الكتاب وحيا ينهى وأوتي مثله من البيان أي أذن له أن يبيّن ما في الكتاب فيعمّ و يخصّ و أن يزيد عليه فشرع ما ليس في الكتاب له ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو.

و يقول محمد خطابي فيما أوردناه سابقا أنّ التأويل يعتمد على تراكم الجهات في مواجهة النصوص، والخبرة هنا اقتناء و صيد الدليل الذي يصرف المعنى الظاهر إلى معنى آخر يحتمله و الدليل ما يجعله راجحا.¹

ومن هنا فإنّ بعض الكلمات التي استعملها الخطيب تؤول إلى فقد المالك من ذلك استعماله لكلمة النوازل.

إنّ ما استجد يطلق عليه في الفقه النوازل و الأجوبة و المسائل و الوقعات و القضايا و الحوادث. و الغالب عند الأحناف و الشافعية و الحنابلة استخدام مصطلح الفتاوى و الوقعات و الأجوبة، بينما المالكية يغلب عليهم استعمال مصطلح النوازل.

3. مبدأ التشابه:

يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص و تراكم تلقيها لدى المتلقي إذ أنّ تراكم القراءات و الثقافات عند المتلقي يمكنه من أن يفترض أو يتوقع تأويلا أو فهما منطقياً لنص معين طبقاً لما قد تشابه عنده

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 74

من مختلف القراءات. فمبدأ التشابه يقود القارئ و يوجهه إلى الفهم بناء على معنى النص الموجود أمامه أي " يكون الفهم في ضوء التجربة أي "النظر إلى الخطاب الحالي في علاقته مع خطابات سابقة تشبهه"¹.

انطلاقاً من قول محمد فاتح بالنظر إلى الخطاب الحالي في علاقته مع الخطابات السابقة التي تشبهه سنقرأ الخطبة في ضوء آلية مبدأ التشابه لاستخراج نماذج قد تعالقت في الخطاب بحكم أنّ التناسخ لامناس منه، و ذلك يظهر من خلال ابتداء الإمام الخطبة بالحمد لله أي الحمد له و ذلك راجع إلى ابتداء القرآن بالحمد لله على أنّها الآية الأولى من حيث ترتيب المصحف، فهناك تعالق من القرآن الكريم من حيث ابتداء الخطيب بالحمد لله و كذلك ابتداء بالحمد على قول الفقهاء بوجوب الابتداء به في الجمعة، مما يدل على الخلفية الفقهية للخطيب.

و كذلك في صيغة الحمد بقوله " الحمد لله بكل محامده ما علمت منها و ما لم أعلم". فهذه الصيغة قيل أنّها أفضل المحامد بدليل بما روي أنّ رجلاً قال هذه الكلمات في عرفات فلما كان العام المقبل حجّ و أراد أن يقولها، فسمع قائلاً يقول " يا عبد الله أتعبت الحفظة فإنهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي على الآن ".فقد عمد الخطيب إلى منتهى الحمد لما يقتضيه.فقد ضمن أقوال للعلماء في ما يخص أفضل المحامد، وهذا ظاهر في مطلع الخطبة في قوله " الحمد لله حمداً يوافي نعمه و يكافي مزيده و ذلك استئناساً بما ورد في الأثر " أنّ الله تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض قال: « يا رب

¹ محمد مفتاح

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

علّمني المكاسب و علمني كلمة تجمع لي فيها المحامد». فأوحى الله تعالى إليه قل ثلاث مرّات عند كلّ صباح و مساء : الحمد لله حمدا يوافي نعمك و يكافي مزيدك. فقد جمعت ك فيها جميع المحامد" و كذلك استعمال الخطيب لكلمة التّوازل و هي كلمة وليدة من رحم الفقه، و خاصة ما تعلّق بالفقه المالكي فعصر التدوين قد سلك مسلكين:¹

الأول: في مجال الشروح و التعليق و بيان الأحكام و هذا هو الغالب

الثاني: مخصص لتسجيل الوقعات و الحوادث و طريقة عرضها تكون على شكل سؤال و جواب و يطلق عليها عند الشافعية و الأحناف و الحنابلة مصطلح الفتوى و الوقعات و الأجوبة بينما المالكية يغلب عليهم استعمال مصطلح النوازل² و إراد هذه الكلمة " النوازل" يبرهن مدى تلاقح خطاب الإمام مع ما هو معلوم في الفقه المالكي.

و كذلك ضمّن أحاديث في خطبته من كتب الحديث المعروفة مشيرا إليه بقوله " أبو داوود و الترميذي و ابن ماجه"³ باعتبارها مراجع للأحكام يشيد إليها أهل السنّة فقد تشابحت كلمات الخطيب و تعالقت مع النصّ القرآني من ذلك توظيفه لكلمة المسلم و قطعا هي من ألفاظ القرآن

¹ عمر البحرمي، تحفة الخطيب في شرح الحبيب. دار الفكر 145-1995 ص 27

² المدخل إلى فقه التّوازل لعبد الناصر ابو البصل ص 142

³ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

و ضمن الإمام أحاديث في خطبته بشكل مباشر فخطبته مفتوحة على نصوص دينية، من ذلك ما استحضره الخطيب من الحديث الذي يرويه أبو داوود من حديث انس بهذا اللفظ « لا عدوى ولا طيرة و يعجبني الفال الصالح و الفعل الصالح و الكلمة الحسنة».¹

4. مبدأ التغريض:

من آلية الانسجام هي خاصية ترتكز على النص للوصول إلى الغرض الذي يعالجه أو الذي من أجله دون النص أو قيل الخطاب فهو من الوسائل الأساسية لتحقيق الانسجام و تشير ليندا قياس إلى التغريض بقولها "أن مفهوم التغريض يشير إلى الكلمات الوظيفية في النص و التي تحي إلى البنية الكلية

» 2

انطلاقاً من قول ليندا قياس، التغريض على أنه الكلمات الوظيفية في النص و التي تحيل إلى البنية الكلية فسنحاول اقتناء الكلمات المركزية منها التي تجلي البناء العام للخطاب.

إنّ أول ما يتدئ به المتكلم سيثير الانتباه و يؤصل الغرض من هذا الكلام و تساهم في معرفة النص. فقد ابتدأ الخطيب كلامه بالحمد و الحمد هو الثناء فقال الحمد لله، فاستغنى بالمصدر عن الفعل المحذوف ثم رفع المصدر و أدخل عليه "ال" للدلالة على الدوام فصار الحمد لله بغرض الدوام و الاستمرار و كذلك العدول عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية و لأنّ الاسم أشرف من الفعل في اللغة العربية لأنّه لا تتكون الجملة بدونه و تتكون بدون الفعل.

¹الآبادي أبو عبد الرحمن، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، ص18

²ليندا قياس: لسانيات النص النظرية و التطبيق ص 157

الانسجام النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد 19

و ابتدأ بالحمد ليرسخ لدى الحضور أنّ الله محمود مستحق الحمد على سائر نعمه، و قال ابن تيمية الحمد ضدّ الدّم و الحمد خير محاسن المحمود مقرون بمحبته، فلا يكون حمد المحمود إلاّ مع محبته و الله سبحانه له الحمد في الأول و الآخرة.

و كلمة الحمد هنا تأسست للبنية الكلية و هي تحقيق الحمد لله على وفق ما أمر به الشارع لغرض العبودية لله عزّ و جلّ و من الكلمات الوظيفية ذكره لكلمة " الله " و هو واجب الوجود، ذلك لربط العباد برهم وتوصيل العلاقة به بمقتضى الدّلة التي توافق العبودية و هذا ظاهر في قول الخطيب لكلمة التوحيد « أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمدا عبده و رسوله»¹، فلفضة الله في كلمة التوحيد وردت ست مرات في جملة واحدة و التكرار يفيد التوكيد و تقوية المعنى بغرض ترسيخ العقيدة في أنه لا معبود بحق إلاّ الله و كذلك ذكره لألفاظ مرتبطة منطقيًا بالله كإيراده للفظ الرّسول و الإسلام ردفا بعد لفظ الجلالة ، بغرض التعليم و التلقين و التيقين أنّه هو أي الرّسول المبلغ الأول عند الله سبحانه و المشرّع بتفويض من الله.

و من الألفاظ الوظيفية التي تصب في البناء الكلي للبنية هو ما أورده من الأحاديث من أعلام علم الحديث كأبي داوود و الترميذي و ابن ماجه و أحاديث مذكورة في مصنفاتهم لاستخراج و استنباط الأحكام بغرض التبصير بها و التدليل على حجّية السّنة و أنّها من مصادر التّشريع.

فالتغريض ركن مهم للإفادة من خاصية الانسجام وفق إجراءات معتمدة للوصول إلى الخلفية التي ينطلق منها الخطاب أو النص أي للإجابة عن السؤال ، ما هو الغرض من هذا الخطاب أو النص ؟

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

الفصل الثاني: أسلوبية الخطاب الديني و دلالاته في معالجة كوفيد

19

المستوى الصوتي الإيقاعي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته

لكوفيد19

1. السجع

2. الجناس

3. الطباق

4. التكرار

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد19

1. التركيب الإنشائي

أ. التركيب الأمري

ب. التركيب الاستفهامي

ت. التركيب النهي

ث. التركيب الندائي

ج. التركيب المدحي

2. التركيب الخبري

3. الجملة الاسمية

4. الجملة الفعلية

5. التركيب الإضافي

المستوى الصوتي الإيقاعي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد19

يعتبر الإيقاع من أهم مكونات الخطاب و النص، و هو يضيف على الخطاب الأدبي عموما ضربا من التنغيم¹ ترتاح له النفوس و تطرب له الآذان مما يعدّ مظهرا من المظاهر الأحيية و نعني بالإيقاع " وحدة النغمة التي تتكرّر على نحو ما في الكلام أو في البيت، و تتوالى الحركات و السكتات على نحو منتظم في فرقتين أو أكثر من فقر الكلام"²، و نجد الإيقاع وفق ما ذكرناه في الاستعمال اللغوي الذي يحمل شحنة تنغيمية من ذلك :

1. السجع:

السجع يأخذ قيمته من قدرته على إعطاء نغمة موسيقيا يقع على مسامع القارئ ذلك يكون بالتساوي بين الفقرات النثرية من حيث تشابه فواصل الكلام، و قد عرف السجع بتعريفات عدة كلّها تصبّ في قالب واحد، هو التوافق في الحرف الأخير أو التعادل في الوزن أو فيهما معا. فهو طريقة في الإنشاء من القديم في النثر العربي و راجت كثيرا في عصور التنميق مع ما راج من محسنات بديعية و هي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية.³

¹ التقّد الأدبي الحديث، غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط1، 1982، ص61

² المرجع نفسه ص 62

³ المعجم المفصل في اللغة و الآداب، ميشال عاصي، أصيل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، المجلد الثاني، ص

و قد ورد السجع في قول الخطيب «إيّاك أن تجعل من الأسباب أرباب¹» جعل من كلمة (أسباب) و (أرباب) لها نفس الفواصل من حيث التساوي في إيقاع الحروف الثلاثة الأخيرة ممّا يعطي نغما موسيقيا تطرب له الأذن.

و حضر السجع بقوة في الخطاب الديني من ذلك قول الخطيب « نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا²» و قول الخطيب « اتقوا الله عباد الله و توبوا إليه و اعتصموا و توكّلوا عليه³ و كذلك قول الخطيب «لتكون تذكرة للنّاس تذكرهم بضعفهم و عجزهم و فقرهم و حاجتهم إلى ربّهم» و قول الخطيب « إنّ من حكمة الله تعالى في عباده أن يبتليهم و الأوبئة العامة في بعض الأزمنة و الأمكنة⁴. فكلّمة (الأزمنة، الأمكنة) مشتركة الفواصل و متساوية من حيث الطول تشكل جرسا موسيقيا.

و قول الخطيب « و أنّ الآجال محدودة و الأنفاس معدودة⁵» فورود السجع في هذه الجملة (محدودة، معدودة) يجعل للتعبير قوّة و تأثيرا ووضوحا و يساعد على ترسيخ الفكرة بشيء من الإيقاع لأنّ النفس تطرب للشيء المتزن خاصة إذا كان صوتا. و من هنا نفهم حضور السجع بكثرة في الخطاب الديني و من ذلك أيضا قول الخطيب « على المسلم أن يأخذ بأسباب

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه

⁵ المرجع نفسه

السّلامة و لوقاية الشرعية»، فالسجع يجعل الألفاظ سلسلة من حيث الإيقاع المتعلّق بالموسيقى لأنه بواسطته يتمّ تجنب التكرار مع المحافظة على إيقاع الفاصلة (الحرف) أو الفواصل الأخيرة، فيعطي متانة للتركيب.

2. الجناس:

الجناس من مباحث الأسلوبية حيث يستمد قيمته من التّجاوب الموسيقي الصّادر عن تماثل الكلمات تماثلا كاملا كان أو ناقصا، فتميل له الآذان والقلوب و قد ورد الجناس في الخطاب الديني لأنّ الخطاب الديني يقتضي جذب النفوس و إثارة الآذان و الأسماع و الجناس كفيل بطرق الآذان لما له من إيقاع.

و قد ورد الجناس في الخطاب الديني من ذلك قول الخطيب « لا يفزعون إلا إلى الله في رخائهم و شدّتهم و عسرهم و يسرهم »¹ فكلمة (عسرهم) و(يسرهم) جناس ناقص أكسب الكلام حسنا من حيث توافق جميع حروف الكلمتين ما عدا الحرف الأول. و عاد على المعنى بالتمكين في ذهن السامع، الجناس في الجملة التي أوردناها قد سبقه سجع (رخائهم، شدّتهم). إلا أنّ الجناس وما يقتضيه من توافق الحروف كان أجود إيقاعا و أبلغ خاصة بإسقاطه على كلمة تحمل شحنة دلالية كبيرة و هي اليسر و العسر. و حضر الجناس كذلك في قول الخطيب « لا يلجؤون

¹ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

إلى الله حتى عند نزول الكربات و إنما يعوذون و يلوذون بقبور و أضرحة»¹ فكلمة (يلوذون، يعوذون) جناس غير تام و يسميه ابن الأثير المشبه بالتجنيس و هو أن تكون الألفاظ مختلفة في الوزن و التركيب بحرف واحد.² فالجناس بين الكلمة (يعوذون) و (يلوذون) و الحرفان المختلفان في النطق هما العين في (يعوذون) و اللام في (يلوذون) و يسمى هذا النوع من الجناس الذي اختل أحد حروفه في غير أول الكلمة بالجناس الملحق أو التام المماثل لأنّ لفظيه يدخلان ضمن نوع واحد للكلمة و هو الفعل، فقد جاء الجناس في كلمة يعوذون و يلوذون من غير تكلف لأنهما وردتا في القرآن، و قد أعطى الجناس للخطاب نغما من خلال تكرّر الواو أربع مرات ل (يعوذون- يلوذون).

و الواو المكررة تخرج من الجوف بمشاركة الشفتين و هذا الأمر يعطي إيقاعا و يسمح بامتداد الموسيقى بسلاسة بسبب حرف الواو الذي من صفاته " الجهر و الرخاوة " فإذا كان الصوت مجهورا و رخوا أحدث طاقة إيقاعية تلفت انتباه السامع.

و هكذا نلاحظ كيف أنّ الجانب الصوتي يكاد يكون الركيزة التي تعتمد عليها فنّ الجناس و ما الجانب الصوتي إلاّ الإيقاع أو النغم أو التردد الموسيقي، فالكلمتان المتجانستان تجانسا تاما هما في الواقع إيقاعان موسيقيان ترددا في مساحة البيت الشعري أو الآية القرآنية أو الجملة النثرية فالجناس في الخطاب الديني يستجيب لحاجة النفس المفطورة على الجنوح إلى الإيقاع.

¹ المرجع نفسه

² ابن الأثير، المثل السائر، تح محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ج1، 1999، ص2، 146

3. الطَّباق :

يستمد الطَّباق قيمته من العملية المنطقية التي بمقتضاها يتمّ المعنى الكامل و يتجلى القصد و كذلك علاقة خاصية الطَّباق بالإيقاع على نحو مرتبط بالجمال الموسيقي الذي يكون له الأثر البارز في الخطاب خاصة الخطاب الديني هو أولى بالاستيلاء على الأسماع.

فالطَّباق من الوسائل التي ارتكزت عليها موسيقى لأنّ لها أثر فعال في توجيه التماس المباشر بين لفظتين متعاكستين الدلالة الأمر الذي يخلق شدّا ينعكس على الموسيقى و قد عرّف عبد القاهر الجرجاني الطَّباق أنه مقابلة الشيء بضده¹ و قد ورد الطَّباق في الخطاب الديني في قول الخطيب « من يهده الله فلا مضلّله و من يضلّل فلا هادي له »² فهنا طَباق إيجابي بين كلمتي (يهد، يضلّل). كذلك قول الخطيب « أهل الوحيد الخالص الذين لا يفرعون إلّا إلى الله في رخائهم و شدّتهم و عسرهم و يسرهم و بين أهل الشرك»، « لا يملكون لأنفسهم ضرّاً و لا نفعاً »³ هذا فيما يخصّ الطَّباق الإيجابي، و حضر الطَّباق السليبي في قول الخطيب « الحمد لله بكل محامده ما علمت منها و ما لم أعلم »⁴ فوقع هنا طَباق بين معنيين أحدهما إثبات العلم و الآخر نفيه فمن خلال الأمثلة الواردة للطَّباق في الخطاب الديني نجد أنّ التوازن المعنوي يتحقق بشكل قوي

¹ عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط، 1991 ص 15

² <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

³ المرجع نفسه

⁴ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

لتوضيح المسألة كما يهدف لإحداث أثر في فيما يتعلّق للإيقاع الذي يحدثه الطباق من حيث تكافئ العنصر المقابل له في الوحدة الأخرى

يهدده ≠ يضلل

التوحيد ≠ الشُّرك

ضرًّا ≠ نفعًا

جهلت ≠ أعلم

فالإيقاع هنا أساسه الحركة من كل كلمة كما الحال في إيقاع السكون في كلمة يهدده. و توافقها مع كلمة يضلل و كذا الأمر مع حركة الضدين في كل طباق الذي يُولد توازنا و تساويا ممّا يؤدي إلى إحداث نوع من الإيقاع الناجم عن ترجيع الحركة الإعرابية المتعلقة بالكلمة.

4. التكرار:

اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة التكرار في بناء و تحقيقه لقيم موسيقية تخدم دلالة معينة و نال من الخطوة الشيء الكثير فيما يتعلّق بالإيقاع. فالتكرار هو أسلوب يكرسه الاستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير الصيغة مع ما يصحب ذلك من إبراز للجرس.¹

وقد ورد التكرار في الخطاب الدّيني لما يحمّله من طاقة إيقاعية تجذب انتباه السّامع من ذلك قول الخطيب « الحمد لله بكلّ محامده ما علمت منها و ما لم أعلم الحمد لله حمدا يوافي نعمه».¹

¹ عمر خليفة إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحري، منشورات قارينوس، ط2003، ص1، ص199

فتكرير الخطيب لجملة (الحمد لله، الحمد لله) يحقّق قيمة صوتية تظهر في الموسيقى الخارجية المتمثلة في المقطع المكرّر (الحمد لله- الحمد لله) من حيث الوزن و القافية المشكلان للإيقاع بالإضافة إلى وظيفة دلالية مرتبطة بالسياق يؤديها التكرار و في ذلك تقول المستشرقة " بربرا جونستون" "التكرار هو الإيقاع من خلال الصياغة و إلباسها إيقاعات نغمية متكررة جميلة تهدف إلى استمالة السامع".²

فقد حضرت خاصية التكرار في الخطاب الديني من ذلك قول الخطيب « فاتقوا الله عباد الله » هنا وقع تكرار المفردة التي هي لفظ الجلالة (الله، الله) فكوّن جرسا إيقاعيا موافق لما يحمله المتكلم من عواطف الأفكار يجليها التكرار، و في هذا الصدد تقول نازك الملائكة "إنّ التكرار يسلّط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و تكشف اهتمام المتكلم بها"³ و تكرير لفظ الجلالة في جملة (اتقوا الله عباد الله) لأنه النقطة الحساسة في الخطاب الديني ذلك أنّه واجب وجود الخطاب الديني و قد ورد تكرير لفظ الجلالة في سياق التقوى لأنّ التقوى متعلّقة به.

وورد التكرار في قول الخطيب « أشهد أنّ لا إله إلا الله و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله» فتكرار كلمة (أشهد) مرتين تكثيف للطاقة الصوتية في الجملة يقوي من إيقاعها و يؤكّد على الكلمة المكررة (أشهد) لما تحمله من قيمة دلالية، حتى عدت هذه الكلمة الركن الأول للإسلام ، فالتكرار من أساليب القول الإيقاعية لإفادة معان متعددة ، وفي هذا الصدد يقول صلاح

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² موسى رباعية، التكرار في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك الأردن، 1988، ص 70

³ نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ط2، 1962 ص 276

فضل " يمكن للتكرار أن يقسم الأحداث و الوقائع المتشابكة إلى عدد من التمفصلات الصغيرة مع تشكيل إيقاعا بارزا يتجسد في مجموعة من الأصوات المنتظمة " ¹ ، فالتكرار يحقق توازنا موسيقيا فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي و التأثير فيه

ص264 ¹ صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 164،

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد

19

1. التركيب الإنشائي

أ. التركيب الأمرى

ب. التركيب الاستفهامى

ت. التركيب النهى

ث. تركيب النداء

ج. التركيب المدحى

2. التركيب الخبرى

3. الجملة الاسمىة

4. الجملة الفعلىة

المستوى التركيبي ودلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد19

ينطلق مبحث التركيب من مضمون رؤية نظم الألفاظ عند عبد القادر الجرجاني من حيث "إنّ نظم الألفاظ لصياغة جملة لا يتم عشوائيا و إنّما يتم نتيجة ترتيب معانيها و تناسق دلالاتها في العقل فلا تنظم الألفاظ بمعزل عن دلالاتها، و إنّما تنظم بمراعاة الدلالات"¹ فنفهم من كلام الجرجاني أنّ الألفاظ ضرورية إذ لا يكون الكلام إلّا كوعاء يحمل المعاني.

و على ضوء هذا، سندرس الخطاب الديني في معالجة كوفيد19 من حيث التراكيب و دلالاتها

1. التركيب الإنشائي :

"الإنشاء هو اقتران معنى الكلام بلفظه و لا يقبل التصديق و التأكيد أي أنه الكلام الذي لا يتطلب صدقا أو كذبا لأنّ ليس لمعناه وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"² و قد قسم العلماء الإنشاء إلى نوعين:³

➤ **الإنشاء الطلبي:** يستلزم مطلوب غير حاصل وقت الطلب و يقع في خمسة أنواع

رئيسية: الأمر، النهي، التمني، الاستفهام و النداء

➤ **الإنشاء الغير الطلبي:** و هو ما لا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و له

أساليب منها: المدح، الدّم، التعجب و صيغ العقود و القسم، الرجاء.

¹ عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط، 1991 ص 20

² عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، 2001 ص 24

³ تمام حسن، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الكتب الحديثة، بيروت ط3، ص36

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد 19

و تنوعت الأساليب التركيبية بحسب ما يلائم الخطاب الديني و من تلك الأساليب :

أ. التركيب الأمري :

"الأمر طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء و الإلزام مع الأدنى، و الدعاء مع الأعلى و الالتماس مع النظير"¹، و الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية الذي يزخر بها الخطاب الديني، وقد ورد الأمر في قول الخطيب « اتقوا الله عباد الله و توبوا إليه و اعتصموا به و توكّلوا عليه » فقد جاء الأمر في الخطاب الديني متفاوت الدلالة حسب السياق وما يقضيه المقام من ذلك قول الخطيب « لتقوا الله عباد الله و توبوا إليه و اعتصموا به و توكّلوا عليه »² فقد ورد الأمر في قول الخطيب دالاً على طلب الفعل على وجه الوجوب، بوجوب التقوى و التوبة و الاعتصام بالله بدليل أنّ أوامر الوجوب تكون مقترنة بالوعد أو الوعيد و قد أتت الأفعال الثلاثة مقترنة بالوعد أو الوعيد في القرآن في قوله تعالى " و هذا الكتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون "³. فلما اقترن الأمر بوعد بالرحمة أفاد الوجوب كذلك في الخطاب الديني. « و توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »⁴ كذلك ورد الأمر بطلب التوبة على صيغة الأمر " **وَاعْتَصِمُوا**

¹ عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1991، ص152

² <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

³ سورة الأنعام، الآية 155

⁴ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۗ

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " ¹ فلما اقترنت الكلمات التي أوردها الإمام

في الخطاب الديني بسياق الوعد، ذلت على الوجوب ليحث المؤمنين على لزوم جانب الله

و الرجوع إليه

ورد فعل الأمر في الخطاب الديني دالاً على الإرشاد في قول الخطيب « تفهموا الإجراءات

التي اتخذتها الحكومة » ² فجعل من الأمر صيغة لتحقيق الوعي الاجتماعي و استعمال

الخطيب الأمر لمعنى التهديد و التخويف في قوله « التزموا بالوقاية الطّبية لما في عدم الالتزام

بها من مفسد كبيرة» ³ فدّل الطلب بصيغة الأمر على التخويف من إهمال أسباب الوقاية.

وورد الأمر في صيغة الدعاء لأنه من الأدنى إلى الأعلى في قول الخطيب «اللهم أعز

الإسلام و المسلمين و أذل الشرك و المشركين» فصيغة الأمر دلّ على أن الدعاء ضرورة

في حلول النوازل و عبادة الله.

¹ سورة آآ عمران الآية 103

² المرجع نفسه

³ المرجع نفسه

ب. التركيب الاستفهامي :

الاستفهام هو الاستعلام لما يجهله المستفهم طالبا لأن يفهم¹ و يكون ذلك بأحد أدوات الاستفهام.

و قد ورد في الخطبة الاستفهام بالهمزة في الخطاب الديني في قول الإمام « أجعل الناقة الجرباء وسط الإبل الصحيحة »² فقد جاء الأعرابي بجملة الاستفهام لغرض إنكار التعجب من "قول النبي لا عدوى"³ و كأنه يقول عندما أضع الإبل الجرباء وسط الصحيحة تجرب الإبل كلها.

ثمّ ورد الاستفهام في قول النبي صلى الله عليه و سلّم ردّا على استفهام الأعرابي بأداة الاستفهام "من" في قوله صلى الله عليه و سلم « من أعدى الأول »⁴ على وجه التعجيز كي يستسلم لقول النبي صلى الله عليه و سلم و على وجه الإقرار كي يقرّ أنّ ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حق، ثمّ التنبيه أنّ الناقة الجرباء الأولى من أعدها؟ لكي يرضخ أنّ العدوى بأمر الله ليخرج النبي صلى الله عليه و سلم الأعرابي من التعلّق بالأسباب إلى التعلّق بمسبب الأسباب.

¹ أبو هلال العسكري: الفروق في اللّغة، تح لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الحديثة ط4 بيروت 1980 ص 103

² آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه

ت. تركيب النهي:

و يقصد به طلب الكفّ عن العمل و الامتناع عنه على وجه الاستعلاء و الإلزام و له صيغة واحدة هي المضارع المقترن بلا الناهية.¹

وقد ورد أسلوب النهي في الخطاب الديني في قوله تعالى « لا تكونوا كالذين كفروا»² فاستعمل الخطيب النظم القرآني في خطاب النهي (لا تكونوا) بمعنى الكف عن الكون مثل الكافرين لدلالة الحذر من التشبه بالكافرين فيما يتعلق بالإرجاف و بث الرعب في النفوس من خلال الترويع بهذا المرض. وورد النهي في الخطاب الديني في قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يورد ممرض على مصحح »³ ففي أسلوب النهي طلب كف دخول المريض على الصحيح لدلالة الوقاية من احتمالية العدوى و طلبا لأسباب السلامة.

ث. تركيب النداء :

هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعوا أو يا أو إحدى أخواتها⁴ و قد ورد النداء محذوفا في قول الخطيب « إخوة الإيمان » و التقدير يا إخوة الإيمان فحذف لقرب منزلة المنادي بقريظة الأخوة لأنّ الغالب في الإخوة القرب، ليدل أسلوب النداء مع حذفه على دعوة الإيمان إلى القرب و التلاحم.

¹ أبو هلال العسكري، الفروق في اللّغة، ص 145

² <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

³ المرجع نفسه

⁴ عبد المتعال الصعيدي، الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الأدب، القاهرة مصر، ط4، 2000 ص 51

ج. تركيب المدح:

المدح و الدّم من صيغتهما " نعم و بئس " كقوله تعالى « " وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ

دَارُ الْمُتَّقِينَ " ¹ " يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ۗ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ " ²

إلّا أنّ المدح لم يرد بصيغته المعروفة "نعم" و إنما جاء بقرينة الثناء بالمدح في قول الخطيب

« أهل التوحيد الخالص الذين لا يفزعون إلّا إلى الله» و التقدير هو نعم أهل التوحيد على

وجه المدح لدلالة الترغيب في الفرار إلى الله و الإخلاص له. و كذلك الذم لم يأت بصيغته

المعروفة " بئس " و إنما ألحق الشتم بإنشاء الذمّ في قول الخطيب « يعوذون و يلوذون بقبور

و أضرحة» و التقدير بئس ما يعوذون به من قبور و أضرحة لدلالة التنفير من الشرك و ذمه

و القضاء عليه.

2. التركيب الخبري:

الخبر قول يحتمل الصدق و الكذب و يصح أن يقال لصاحبه أنّه صادق أو كاذب. ³ فقد ورد

الإنشاء الخبري في الخطاب الديني بشكل ظاهر من ذلك قول الخطيب « الأمراض لا تنتقل ولا

¹ سورة النحل، الآية 30

² سورة الحج، الآية 13

³ بكري الشيخ الأمين، البلاغة في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت ج1، ط1، 1979، ص45

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد 19

تؤدي أحدا، إلا بقضاء الله فقال رسول الله لا عدوى و لا طيرة، إنّ الأمراض لا تعدي بنفسها إنما تنتقل بقضاء الله و قدره»¹

فمن أسلوبية تركيب الخطاب الديني في ما يتعلق بالخبر إلقاء الخبر لخال الدّهن بلا توكيد كما في بداية قول الخطيب «الأمراض لا تعدي بنفسها» ثمّ أكد ذلك بذكر الله ليحرق قاعدة الأسباب في انتقال العدوى، ثمّ أكد بحسب المقام الذي فيه شيء من إنكار انتقال العدوى بحديث النبي صلى الله عليه و سلم « لا عدوى ولا طيرة » ثم أخذ التوكيد يقوى بذكر حرف التوكيد في قول الإمام « إنّ الأمراض لا تعدي بنفسها» ثمّ أكد مرة أخرى لإفادة الحصر أن العدوى و انتقالها محصور في قضاء اله و قدره للدلالة على الرضا بقضاء الله و قدره و بعث الطمأنينة و تقوية النفسية اتجاه هذا المرض و ترسيخ العقيدة بالتوكل على الله مع الأخذ بالأسباب و هذا التأكيد من باب قول الأخضري في الجوهر المكنون.

و استحسن التأكيد إن لوحته له بخير كسائل في المنزلة²

أي أنّ قول الخطيب الأمراض لا تنتقل و لا تعدي فحينها ستستشرف نفس السامع لهذا ورد التأكيد في الخطاب الديني بعد نفي العدوى حتى ينجلي اللبس و تشفّ الأمور و كذلك ورد الأسلوب الخبري في قول الخطيب « المرض انتشر في العالم » فتوجيه الكلام تضمن خبرا و إفادة السامع

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² الأخضري عبد الرحمن الصغير، الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون، مركز البصائر للبحث العلمي،

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد 19

بانتشار الوباء مع أنّ المتكلم (الخطيب) يعلم أنّ المخاطب (المصلين / المجتمع) يعلمون أيضا بانتشار الوباء، بل قد دلت الجملة الخبرية على التحسّر مع غرض التذكير لذلك اقتصر الخطيب في الجملة الخبرية على المفيد، لأنّ السامع لا يشك في انتشار الوباء و يمثل ذلك قول الأخصري في الجوهر في باب الخبر

" فينبغي اقتصار ذي الإخبار على المفيد خشية الإكثار

فيخبر الخالد بلا توكيد ما لم يكن في الحكم ذا ترديد"¹

فجاء خبر انتشار الوباء بلا توكيد لإقرار المخاطبين بانتشار الوباء.

3. الجملة الاسمية :

هي من التراكيب التي لا يخلو منها أية خطاب في الغالب، و قد ذكر السمرائي أنّ الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كقولنا : محمد حاضر. و الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت.²

وقد وردت الجملة الاسمية دالة على الثبوت في الخطاب الديني في قول الخطيب «حديث النبي»³ فقد جاءت الجملة الاسمية على وجه الثبوت لأنّ الحديث قد ثبت و استقر للنبي صلى الله عليه وسلم بما هو معلوم في كتب الحديث و لكنّ الجملة الاسمية قد يكتنفها من القرائن و الدلالات ما يخرجها عن

¹ الأخصري عبد الرحمن الصغير، الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون، مركز البصائر للبحث

العلمي، ص 10

² فاضل السمرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن 2007، ص175

³ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

المستوى التركيبي و دلالة في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد 19

أصل وضع الثبوت فتفيد الحدوث و الاستمرار كأن يكون الكلام في المدح أو الشناء، كما في قول الخطيب حينما ابتداء الخطبة بالحمد فقال « الحمد لله رب العالمين »¹ . و الحمد هو الشناء كما قال ابن مالك في مثلث الإعلام قدما تساوى الحمد و الشناء، فخرجت الجملة الاسمية " الحمد لله " من أصل الثبوت إلى الاستمرار بقرينة الشناء أي أنّ الحمد مستمر و دائم لله.

و كذلك وردت الجملة الاسمية على أصلها الذي يفيد الثبات و الاستقرار في قول الخطيب « العاقبة للمتقين »² لإفادة السامع من تركيب الجملة الاسمية أنّ العاقبة مستقرة للمتقين.

و قد ورد التركيب فيما يتعلق بالجملة الاسمية في الخطاب الديني بشكل منطقي في عدد من الجمل الاسمية التوثيقية مثل « العاقبة للمتقين»، « لا عدوان إلاّ على الظالمين » لأنّ التوفيق صفته الثبوت و الاستقرار فوافق تركيب الجمل الاسمية مبدأ التوفيق.

4. الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلا سواء تقدّم الفعل على فاعله كما هو الأصل أم تأخر و تدل على الحدوث.³

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² <https://www.haddady.com/19026-2-05-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

³ فاضل السمرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص175

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد 19

و قد وردت الجملة الفعلية في الخطاب في قول الخطيب ما علمت منها وما لم أعلم فقد أتى بالجملة الفعلية لأنّ العلم حادث عليه و متجدّد، و كذلك حضرت الجملة الفعلية في الخطاب الديني في قول الخطيب « انتشر المرض في العالم »¹ ذلك أنّ العالم لم يكن يعرف هذا المرض بل هو حادث و طارئ عليه فأتى بما يناسب مقام التحدد و اقتصاد الجملة للحدوث.

ووردت الجملة الفعلية في الخطاب الديني في قول الخطيب « اتقوا الله عباد الله » فأتى بالجملة الفعلية للدلالة على حدوث التقوى و أنّها طارئة بشكل متأرجح بين الزيادة و النقصان بالحكم أنّ التقوى من الإيمان و الإيمان محله القلب و ينقص و يزيد بدليل حديث النبي صلى الله عليه وسلم " فدلّت الجملة الفعلية على حدوث التقوى و عدم ثباته على وجه التغيير.

5. التركيب الإضافي :

الإضافة لها مساحة في كلام العرب لما تحمله من سمة توضيح المعنى، فالإضافة عموماً نسبة بين شيئين يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر.² و أسقط هذا التعريف المنطقي على اللغة فقال أهل اللغة أنّ الإضافة امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفاً أو تخصيصاً.³

¹ آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

² خزانة الأدب و غاية الأرب، أبي بكر محمد ن علي، تح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت ، لبنان الطبعة الأولى

ص: 70

³ الدرر اللوامع على همع الهوامع، شرح جمع الجوامع لأحمد ان الأمين الشنقيطي دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1999 ص:

المستوى التركيبي و دلالاته في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد 19

و قد ورد التركيب الإضافي في الخطاب الديني بشكل ظاهر من ذلك قول الخطيب « الحمد لله رب العالمين »¹ فكما يقتضي الإعراب وفق قواعد النّحاة أنّ ربّ: مضاف و العالمين مضاف إليه. و بما أنّ التركيب يكشف المعنى بإضافة كلمة (رب) إلى كلمة (العالمين) فأسس التركيب الإضافي الدلالة بحكم المضاف إليه على وجه التخصيص أنّ العالم كله خاص بالله بمقتضى صفة الربوبية لأنه يتولاها، و هذه الخصوصية التي حملها الخطاب الديني من حيث الدلالة التركيبية الإضافية تفيد الاستسلام لأمر الشارع لأنّ المكلف المقصود من وراء الخطاب الديني يعيش فيما هو خاص لله و الإضافة الواردة في قول الخطيب «رب العالمين» هي إضافة معنوية لأنها قوية الاتصال بين طرفي الإضافة بحيث لا ينفك المضاف عن المضاف إليه بشكل حقيقي ، و تفيد التخصيص مع تضمينها معنى من حروف الجر و التقدير لرب العالمين وورد التركيب في قول الخطيب « تصحيح المفاهيم » « علماء الأصول»² ليفيد معنى تعريف المضاف لوقوعه نكره (علماء) لأنّ المضاف إليه معرف (الأصول) . فالعلماء وقع نكرة فلما أضيف إلى معرفة (الأصول) تعرف و نظير ذلك قول الخطيب «يا رسول الله» فعرفت كلمة الرسول بإضافتها إلى المعرفة الله ليدل التركيب الإضافي أنّ الرسول ذو مقام رفيع لأنه أضيف إلى الله إضافة تشريف لأنّ التقدير هو حرف الجر "من" و الضابط أن يكون المضاف من المضاف إليه فدّل التركيب الإضافي أنّ الرسول من الله.

¹ <https://www.haddady.com/19026-205-06-2021> حول فيروس كورونا، تنبيهات و توجيهات

د.علي بن يحيى الحدادي

² آيت سي العربي، خطبة جمعة كيف نتعامل مع كورونا

<https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>

الفصل الثالث: معجم الخطاب الديني و دلالاته في معالجة

كوفيد 19

1. تعريف المعجم
2. أسباب تأليف المعاجم و فوائدها و وظائف المعجم و شروطه

1. شرح الكلمة و بيان معناها

2. تحديد الوظيفة المعرفية للكلمة

3. بيان كيفية كتابة الكلمة

4. بيان كيفية نطق الكلمة

5. تحديد مكان الكلمة

6. المعلومات الموسوعية

7. معلومات الاستقبال

التصنيف المعجمي للخطاب الديني في معالجة كوفيد

في الخزانة العربية الإسلامية كنوز علمية عديدة و في صدارتها المعاجم العربية القديمة. إذ من خلالها تمّ الحفاظ على الثروة العربية لقرون من الزمن، حيث تشكل المعاجم القديمة مرجعا أساسيا للغة العربية عبر العصور. و يتمثل دورها الأساسي في الحفاظ على هذه الثروة اللفظية، و صيانة التراث الحضاري بشتى أنواعه. و لولا هذه المعاجم لاندثرت هذه الثروة لولا علماء اللغة و مستعمليها لا يستغنون عن الرجوع إلى هذه المعاجم فهي صناعة لغوية، ووسيلة هدفها جمع اللغة و وصفها.

لقد نشأ المعجم العربي معتمدا على مفهوم الفصاحة و مؤسسا على معايير و مبادئ محددة ومصادر متنوعة حيث برزت المدارس المعجمية في التصنيف و التأليف لتحقيق الفوائد و الثمرات التي يجنيها مستعمل المعجم على مر العصور التي قطعها مجال التأليف المعجمي.

أولا: تعريف المعجم:

يتضح من مشتقات (عجم) أنها لا تفيد الوضوح، بل تدل على الغموض، فكيف يكون المعجم من مشتقاتها؟ و المعروف أنّ أهدافه الأساسية التيسير و التسهيل¹ و قد أطلقت لفظة المعجم على الكتاب الذي يراعي في ترتيبه و بناء ترتيب الحروف و هذا كله يقودنا إلى تعريف المعجم في اصطلاح اللغوي

" هو كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة على طريقة معينة، مشروحة شرحا يزيل إبهامها بالإضافة إلى احتوائها على ما يناسبها من المعتمات التي تفيد الباحث و تعين الدارس على الوصول إلى مراده"². فهو يعني بالدرجة الأولى بمصطلحات موضوع أو علم معين لذلك تبقى مسألة وضع المعاجم عملا لا ينتهي في أي لغة من اللغات بهدف مسايرة هذه اللغة و قدرتها على تحقيق مطالب الفكر و الحضارة في شتى المجالات الفكرية و العلمية و الاجتماعية و يمكن القول: أنّ المعجم قائمة

¹ عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط2، 1989 ص 133

² عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط2، 1989 ص 133

من داخل المعجمية التي تصنّف بشكل أو بآخر تجارب المجتمع باعتباره موضوعا متسلسل الأفكار يعبر عن فكر المعجمي و المنهج الذي اتخذه في ترتيبه أو توضيحه أو تفسيره.

كما يمثل "المعجم" مرجعا يشتمل على مصطلحات علوم مرتبة ترتيبا خاصا، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة.

و قد " يكون المعجم أحادي اللغة، أو ثنائي اللغة، أو متعدد اللغات و قد يكون عاما أو متخصصا. و قد يكون وصفيا أو تاريخيا أو معياريا و قد يكون معجم مفردات أو مصطلحات. كما قد يكون معجم مترادفات أو ترجمات أو تعاريف و قد يكون معجما كليا مرتبا حسب حروف الهجاء أو مخارج الحروف، أو معنويا مرتبا حسب المعاني." ¹

و لقد سميت المعاجم باسم " القواميس" و لا بد من التمييز بينها على اعتبار أنّ هناك نوعا من العلاقة بين مصطلح "معجم" و مصطلح " قاموس" و يتمثل ذلك فيكون المصطلحين كثيرا ما يتم الخلط بينهما فقد جاء في "لسان العرب" ما يلي:

" قمس الرجل في الماء : إذ غاب فيه. و قمست الدلو في الماء إذ غابت فيه ... القاموس: البحر العظيم و كل معجم لغوي يدل على التوسع يقال له " قاموس" ²

ثانيا : أسباب تأليف المعاجم و فوائدها:

يمكن إرجاع سبب تأليف المعجم إلى العامل الديني لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على الرسول صلى اهلل عليه و سلم قصد هداية البشر إلى خالقهم و إلى الخير العظيم، فكانت هداية و رحمة و شفاء و لذلك دعا إلى العلم و المعرفة ³ أول آية أنزلت قوله تعالى " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ " ¹

¹ المرجع نفسه، ص35

² ابن منظور، لسان العرب مادة (ق م س)

³ حاتم الجبالي، المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان 1999، ص58

فالعناية بفهم آيات القرآن الكريم يكون من خلال تفسير آياته، بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن، من خلال تفسير الألفاظ العربية في القرآن و توضيح معناها المعجمي مع ذكر الشواهد الشعرية و تفسير الألفاظ العربية الواردة في عصر الفصاحة كذلك معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المثلون و ربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم، و ذلك من خلال المؤلفات الخاصة بغريب الألفاظ و فهم مرادفات القصائد الشعرية العربية و القطع النثرية لتدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها، لاسيما في حياة فصائحها بضبط الكلمات و معرفة نطقها الصحيح بيان أصل الكلمة و اشتقاقها و تصريفاتها، و جموعها و مصادرها و تاريخها و تطورها، و اختلاف استعمالها تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية و المدن التاريخية اكتساب ثروة لغوية كبرى، لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة و اختلاف معانيها.²

وظائف المعجم و شروطه:

شروط المعجم التي حددها أحمد مختار بقوله تتمثل في الآتي الشمول و الترتيب و هذان الشرطان لا بد من توفرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة فالشمول يعني به "الإمام" بمفردات اللغة إماما تاما يتيح للباحث الوصول إلى تحديد المعنى المقصود أما الترتيب فيسمح بإخضاع المادة المعجمية إلى نمط معين من الترتيب بحيث يسهل عملية البحث في ذلك المعجم.

فمن خلال هذان الشرطان اللذان قدمهما أحمد مختار فإن المعجم يخضع إلى عدة وظائف و هي تتمثل في:

¹ أحمد مختار ، المعجم الموسوعي ألفاظ القرآن الكريم ، ط1، الرياض، السعودية، 2008ص103

² ينظر أحمد بن عبد الله البانلي، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها، دار الرعاية، الرياض، الطبعة الأولى، ص 13 ، و ينظر عبد القادر أب شريفة حسن لاني و داوود غطاشة (1989) علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ص114

1. شرح الكلمة و بيان معناها:

و ذلك لمعرفة معناها في العصر الحديث أو معناها عبر عصور مختلفة، و يتم ذلك بوضعها ف سياقات مختلفة و جمل متعددة لإزالة اللبس عن تلك المفردة.

ب. تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة:

و ذلك بإبراز سماتها أن كانت أسماء أو فعلا أو حرفا و تحديد زمن الفعل أهو ماضي او مضارع أو أمر أو متعدد، مجرد أم مزيد و عليه نجد في هذا العدد المصدر من صور و أشكال و ذلك بمعرفة معاني بعض الكلمات او المصطلحات كمثل بيان بعض مصطلحات العلوم والفنون المتخصصة، و معرفة الأماكن و الإعلام و الأشياء و المواضيع و البلدان و ذكر الأسماء النباتات و الحيوانات و الطيور.¹

ت. بيان كيفية كتابة الكلمة:

إذ أن للكتابة دور كبير في ضمان النطق الصحيح و من ذلك الخلط بين الضاء و الطاء و كذلك كتابة بعض الألفاظ كلفظ الجلالة الله، الرحمان، السموات و ذلك لتحقيق من تهيئة الكلمة أو معرفة المقاطع الهجائية او العلامات الوصل و كذلك تقويم معلومات صرفية أساسية عن الكلمة و تقويم معلومات نحوية أساسية مثل: يعدّي الفعل نوعها تصريفها و لزومه و معرفة التعدي و اللازم و معرفة المصادر و الجموع و التأنيث و التذكير و المشتقات غير القياسية و معرفة تاريخ اللفظ و تطوره و اختلافه و معرفة كون الفظة عامية أو فصيحة و أضدادها و مرادفاتها و غيرها.

ث. بيان كيفية نطق الكلمة:

و هو ضبط حركاتها و موازينها و هو ما اعتمده جل اللغويون العرب في معاجمهم إذ يلجئون إلى تشبيهها بألفاظ أخرى على نفس الوزن و ذلك ضمانا لنطق سليم.

¹ مذكرة: المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي دراسة دلالية للطالبة فتيحة بن عمومة. إشراف الدكتور لخصر بلخير

1. تحديد مكان الكلمة:

و النبر هو الضغط على احد المقاطع الصوتية قصد إبرازها و يتضمن هذا الجزء الإشارة إلى الجانب الصوتي.¹

2. المعلومات الموسوعية:

تعد من الأشياء التي لا يمكن أن يغفل المعجمي أو يتغاض عنها إذ لا يكاد يخلو منها المعجم قديما أو حديثا عربي أو أجنبي، و منها المعلومات بعض الأسماء الأعلام و الأشخاص و الأماكن... الخ وهذه المعلومات لا تعد حشوا أو تزايد بقدرها تساهم في إشارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي، و على ضوء هذه المعلومات يمكن تصنيف المعجمات التي تحتويها إلى صنفين كمعجمات لغوية و معجمات موسوعية فكلها يحتوي على المعلومات إلا أنّ النوع الثاني ينصب اهتمامه بها أما المعجم اللغوي فتكون فيه أقل أهمية من المفردات اللغوية إضافة إلى أنها تختلف بين معجم شامل و معجم موجز، إذ تقاس فيها المعلومات باشتغالها على أسماء العلم و المواد الحضارية لعدم وجود متسع لمعالجة الحقائق بصورة موسعة و شاملة.²

3. معلومات الاستقبال:

إن من الأمور المهمة التي يجب على المعجم أن يقف عندها و يوليها من الاهتمام القدر الكبير تبيان درجة اللفظ في الاستعمال بحيث يحدد مستواه في سلم التنوعات اللهجية كأن بينما إذا كان اللفظ قديما و حديثا من لغة الشعر أو النثر؟ عاما أو مفيدا؟ مهجورا أو مماتا نادرا أو شائعا رسميا أو عاميا؟ محترما أو مبتذلا؟ من لغة الصغار أو الكبار؟³

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 10-11

² د. عليا لقاسمي. المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق. مكتبة لبنان ط أولى سنة 2003م ص 43-44

³ ينظر: أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب مصر، ط الخامسة سنة 1985م ص 171

فإذا كانت كلمة مستهجنة أو محصورة الاستعمال أو قديمة لم تعد تليق بلغة العصر توجب على ذلك بالإشارة إليه حتى لا يأخذها القارئ في خطابه اليومية فيقع في لبس و سوء فهم ناتج عن قصور في المعلومات و تقصها في المعجم و عليه فإنه يشار إلى مدخل كل من المداخل إلى درجته في الاستعمال.¹

و يتضح من خلال ما سبق ذكره لوظائف المعجم أنه يعمل على المحافظة على سلامة اللغة و أنه يسمى إلى الكشف عن معاني الألفاظ و عن معنى الكلمة في لغتين أو أكثر من المجهولة الغامضة منها وذلك لمعرفة أصل اللفظ و اشتقاقه من خلال الوظيفة التي يقوم بها و المعجم يعمد إلى شرح الكلمة، و بيان معناها و تحديد الوظيفة الصرفية و النحوية لها. و أنه يبين كيفية حالة النطق للكلمة و معرفة كونها لفظة عامية أو فصيحة و يبين مرادفاتهما و أضدادها و بالتالي فإن المعجم عند استخدامه الصحيح يكون وسيلة لحل المشكلات اللغوية. و عليه فإن المعجم يقوم بمهمة عظمى ووظيفة كبرى و هي الأساس التي ابتداء المعجميون بتصنيف المعاجم و كما أن المعجم يقوم بمهام أخرى و تتمثل في إزالة العجمة و بيان الألفاظ بصورة واضحة و دقيقة. و بالرجوع إلى ما تطرقنا له نخلص إلى أننا لا نستطيع فهم المفردة إلا بالرجوع إلى المعجم حتى يتبين معناها وندرك من خلال المعجم الوظيفة التي تؤديها فقد حمل الخطاب الديني مجموعة من الوظائف من خلال الدلالة المنعكسة من مقتضى ألفاظه و التي تجلت مجموعة من الوظائف أهمها :

وظيفة عقديّة : تجلت في ورود ألفاظ تتعلق بالعقيدة و تحيل إليها مثل (القضاء، القدر، الرضا، التسليم، الابتلاء، التقوى، الحمد، الاستعانة ، التوبة ، التوحيد، الاعتصام ، الذكر، الدعاء ،الاستغفار، الإنابة ...) فالوظيفة العقدية تجلت من خلال مفردات الخطاب الديني الحاملة لشحنات دلالية تساهم في معالجة كوفيد19 كقول الخطيب " إياكم أن تعتقدوا أن المرض ينتقل بسبب العدوى بل بقدر الله و قدره " و هذا لترسيخ العقيدة في أن الضر و النفع بيد الله مما

¹ ينظر: علي القاسمي. المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ص 134

يورث في النفس السكينة في خضم اضطراب الجائحة ، كذلك كلمة التسليم تحيل المتلقي إلى الرضا فيعلم أن قدر الله كله خير فلا يفرغ فقد ساهم معجم الخطاب الديني في أداء الوظيفة العقدية بطرحه لمفردات من شأنها بث الطمأنينة من خلال طاقاتها الدلالية المعنوية

وظيفة إرشادية : ظهرت من خلال ورود ألفاظ تتصل بالإرشاد مثل (الوقاية، التباعد، الحجر الصحي، أسباب السلامة، اجتناب السفر...) و برزت الوظيفة الإرشادية في قول الخطيب " على المواطنين في أي بلد أن يلتزموا بالإجراءات التي تتخذها الدول لمكافحة و تقليص أضراره"¹ ، فالوظيفة المعجمية للخطاب الديني بانته من خلال الألفاظ الحاملة لمعنى الإرشاد و التوعية و فق ما يتطلبه الأمر للقضاء أو للحد من الجائحة و تسهيل حركة² الحياة في ظل أزمة كورونا بارتداء الكمامات و احترام إجراء التباعد الاجتماعي ، كذلك الوظيفة المعجمية الإرشادية تدل على أن الخطاب الديني مستغرق لمختلف الأمكنة و الأزمنة من خلال معجمه الإرشادي الذي عالج الوباء وظيفة اجتماعية : . ظهرت ألفاظ تتصل بالمجتمع و تتعلق بقضاياها مثل (الغلاء، العمل، المال، المواطنين ...) فقد عالج الخطاب الديني مسائل اجتماعية من بينها قضية العمل ، فقام بالحض على اتخاذ التدابير في أماكن العمل و أن لها أصل في الشرع ، كذلك عالج حركة الفرد في الأماكن العامة فحث على عدم الاختلاط و الدخول إلى الأماكن المشبوهة بالوباء في قول الخطيب " على المسلم أن يأخذ بأسباب السلامة فمن ذلك اجتناب أماكن الوباء " ، كما تطرق لمسألة الغلاء و ذكر الأحكام المتعلقة بالبيع و الشراء لتسوية و تنظيم القدرة الشرائية

وظيفة سياسية : برزت من خلال ورود عدد من الألفاظ ذات المعنى السياسي مثل (الحكومة، الدول، القوانين ، الحاكم) فقد جاء الخطاب الديني من حيث المعجم معالجا للسياسة بتوظيفه

¹ <https://www.haddady.com/19026-2> 05-06-2021 حول فيروس كورونا تنبيهات و توجيهات د علي بن يحيى الحدادي

² <https://www.haddady.com/19026-2> 05-06-2021 حول فيروس كورونا تنبيهات و توجيهات، د علي بن يحيى الحدادي

لمفردات تحت على الالتزام بأمر الجهات الرسمية كتفهم إجراء الحجر الصحي و التقيد به و إدراك المنفعة من القوانين المستجدة كتعليق الحج ومختلف وسائل التنقل من ذلك قول الخطيب " على المسلمين أن يتفهموا الإجراءات التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين بتعليق الدخول إلى المملكة حتى يزول العارض"¹.

فالمعجم يكسب أهميته من خلال الوظيفة التي يؤديها عن طريق الشحنة الدلالية الواردة في المفردات المعالجة لموضوع معين ، فالخطاب الديني جاء متنوع الوظائف حسب طبيعة الظرف و ما يقتضيه من استعمال للمفردات .

¹ <https://www.haddady.com/19026-2> 05-06-2021 حول فيروس كورونا تنبيهات و

توجيهات، د علي بن يحيى الحدادي

التصنيف المعجمي للخطاب الديني في معالجة كوفيد19

بما أن التصنيف يقتضي ترتيبا و تنظيما فسنعمد إلى جدول معجمي للخطاب الديني للنظر إلى ما اشتمل عليه من قضايا لحركة الحياة من خلال تتبع دلالة الكلمات وفق المعنى الذي تحيل إليه الموصل للحقل الدلالي المتعلق بها من خلال الجدول التالي

معجم ديني	معجم اجتماعي	معجم إداري	معجم الأمراض	معجم طبيعي	معجم أخلاقي
الدعاء	شائعات	الجهات الرسمية	الوباء	زلازل	الكرم
الإستغفار	الناس	المصادر	الطاعون	شجرة	التعاون
الإنبابة	الغلاء	الوثيقة	البرص		الجود
البلاء	المحن	تذاكر	الجنون		تحايل
الذنب	البلد	نقاط تفتيش	الجدام		خبث
التوبة	الأهل	جوازات	الأسقام		
رفع	المال	إحترازات	فيروس		
الربى	الولد	تدابير	سموم		
الفتن	العمل				
صلاة	إنسان				
مسلمين	شعوب				
حق	آفات				
شرك	جماعات				
الدنيا					1

ورد المعجم في الخطاب الديني متنوعا فقد اشتمل على حقول دلالية مثل :

¹ <https://www.ahukah.net/sharia/0/138932/11/06/2021> كورونا نصائح و ارشادات، الشيخ محمد

1 دلالة الحقل الاجتماعي: لأن الخطاب الديني بطبيعة الحال موجه لأفراد المجتمع بما يتعلق بمصالحهم العامة و ذلك من خلال ما ورد من مفردات ظاهرة في قول الخطيب تعالج قضايا اجتماعية مثل: الغلاء، المحن، العمل، آفات اجتماعية.. الخ هذا راجع على شمولية الخطاب الديني، كذلك،

دلالة الحقل الأخلاقي: بما انه الركيزة التي يقوم عليها الدين وهذا يتجلى في قول الخطيب لألفاظ تتعلق بالقيم مثل: الكرم، التعاون، الجود، تحايل، خبث... الخ كذلك عالج معجم الخطاب الديني حقل الأمراض بما أنّ الخطاب تعلق بوباء كورونا فذكر مجموعة من المفردات تتصل بالحقل اللغوي عندما يتعلق الأمر بالأمراض و هذا ظاهر في قول الخطيب: الوباء، الطاعون، البرص، الجنون، الجذام، الأسقام، فيروس... الخ بغية الوقاية من هذه الأمراض و التنفير منها. و قد وردت مفردات تعالج الحقل الإداري في ذكر الخطيب من مفردات تتعلق بالإدارة مثل: الجهات الرسمية، الوثيقة، تذاكر، نقاط التفتيش، احترازات، تدابير، جوازات الخ و ذلك لتنظيم الاحتراز من هذا الوباء وفق ما تقتضيه الإدارة من قوانين تحد من تفشي هذا الوباء. أما المعجم الديني فقد ورد بكثرة لأن الخطاب يتعلق به مباشرة لاشتماله على مفردات تعالج موضوع الوباء بطريقة عقائدية وذلك منقول الخطيب: الله، القضاء و القدر، الاستغفار وردت هذه الكلمات لترسيخ الطمأنينة للتعامل مع هذا الوباء و تجاوز هذه المحنة.

معجم ديني	معجم أمراض	معجم اقتصادي	معجم تضامني	معجم اجتماعي	معجم صحي	معجم ضرفي
اعتصموا	طواعين	فقر	نفع	إخوة	حياة	بأس
توكلوا	أوبئة	حاجة		جماعة	أرواح	ضراء
قضاء	ضعف	رزق		مواطنين	صحة	كوباء
قدر	عجز	بيت		فرد		
توحيد	ضر			مجتمع		

					كورونا	شرك
					عدوى	كفر
					طيرة	أئمة
					معافى	موت
					وقاية	رجز
					سلامة	عذاب
					العارض	مؤمنين
						ذنب
						إسلام
						غيمان
						آجال
						عمرة
1						مسجد

على خلاف التصنيف المعجمي للخطاب الأول فقد ظهرت حقول دلالية جديدة تتعلق بهذا الوباء منها المعجم الاقتصادي لأنّ هذا الوباء مس اقتصاد العالم فقد تضرر الفرد من هذا الوباء فحاء معجم الخطاب الديني متضمنا مفردات تعالج الحقل الاقتصادي و ذلك في قول الخطيب: فقر، حاجة، رزق، أموال.. الخ لأن الخطاب الديني من بين مقاصده هو الحفاظ على المال و ما يوفر سبل العيش الكريم أما المعجم الصحي فقد ورد أيضا و ذلك لعلاقته المنطقية بالوباء من ذلك في قول الخطيب : حياة، أرواح، صحة.. الخ وقد جاد في معجم الخطاب الديني أيضا متضمنا لمفردات تعالج الحقل الضرفي إذ هي زمنية محددة و يزول الوباء من هذه المفردات بأس، ضراء، كرباء... الخ

¹ <https://www.ahukah.net/sharia/0/138932/11/06/2021> كورونا نصائح و ارشادات، الشيخ محمد

معجم ديني	معجم اقتصادي	معجم صحي	معجم علمي
التفكر	طائرات	أدوية	مدارس
القدرة	طاقات	أبدان	جامعات
المعاصي	ثمنها		
الشرك			
المعروف			
المنكر			1

أما في التصنيف المعجمي للخطبتين الآخريتين فقد ظهرت عدة حقول دلالية جديدة منها المعجم العلمي و ذلك لعلاقة الدين بالعلم و هذا ظاهر في قول الخطيب مدارس، جامعات، ثقافة، تطور... الخ و قد ظهر حقل لآخر ألا و هو الحقل الفقهي فلا بد من تدخل الفقه في هذا الموضوع لارتباط الفقه بالدين و الدين بالبواء فهناك ترابط لصيق لا بد منه وقد ظهر في قول الخطيب: نوازل،الشرع، مفاهيم،أسباب... الخ

معجم عقائدي	معجم فقهي	معجم العلماء	معجم تاريخي
الحمد لله	النوازل	عمر بن الخطاب	عهد
محمد عبده و رسوله	الشرع	أبو داوود	
قضاءه	مفاهيم	الترمذي	
	أسباب	أنس ابن مالك	
		الحافظ بن حجر	

لقد جاء معجم الخطاب الديني متنوعا متمثلا على عدة حقول دلالية كالحقل { الديني، الاقتصادي،الاجتماعي، الفقهي، الصحي،علمي،عقائدي، تاريخي، أمراض،تضامني،ضرفي،

¹ <https://www.haddady.com/19026-2> 05-06-2021 حول فيروس كورونا تبيهاات و

توجيهات، د علي بن يحي الحداي

حيواني... الخ} لأن الخطاب الديني شامل متضمن صالح لمعالجة مختلف الحوادث الطارئة في أي زمان ومكان ، فقد ورد شاملا بما تحمله كلماته من دلالة الترشيد و التوجيه كاستعماله للفظة الوقاية لما تحمله من معنى يستوجب الأخذ بأسباب الطهارة و الابتعاد عن المرض فلمعجم الخطاب الديني دور في توجيه حركة الحياة داخل المجتمع الخطيب لألفاظ تدل و تحمل معنى عقائدي في التعامل مع هذا الوباء مثل ذكره للفظة الدعاء و ما تحمله من معنى التضرع إلى الله والإنابة إليه لرفع الوباء فاستعمال المعجم في الخطاب الديني ورد لبيان المعنى المراد من توظيف تلك المفردة و تحديد فاعليتها في الخطاب الديني.



الخاتمة

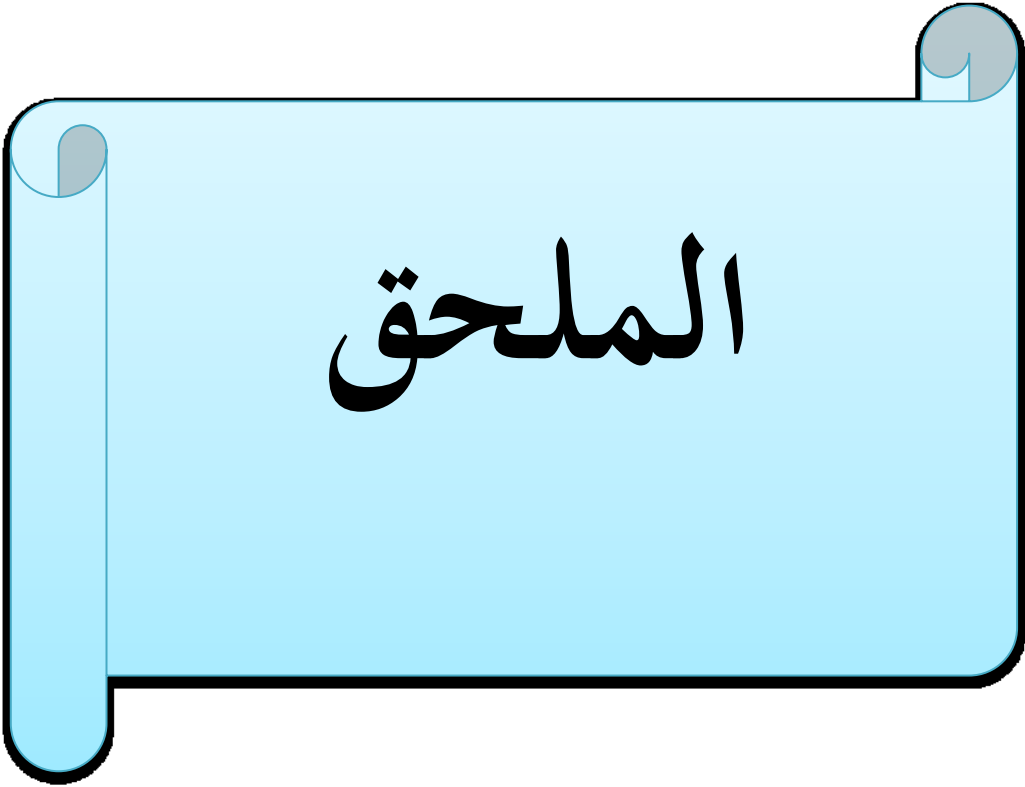
الخاتمة :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و سلم أما بعد و في الأخير و كخلاصة لهذا العمل وصلنا إلى جملة من النتائج، أهمها تمثلت في فعالية الدرس اللساني في تحليل الخطابات و النصوص. و مدى إسهام الإجراءات اللسانية في الكشف عن العلاقات بين العناصر اللغوية و تحقيق التماسك بين الأجزاء اللغوية وفق خاصيات موضوعية.

كذلك مرونة الخطاب الديني مع ما تقتضيه الدراسة النصية و الأسلوبية للوصول إلى مفاهيم علمية. و كذا مواكبة اللغة لمختلف الأحداث الآنية بتوظيفها كعنصر ذا تأثير كبير في الأوساط الاجتماعية بحكم أنها أداة التواصل و من ثم توجيه التواصل لتحقيق أهداف معينة.

أما عن اللسانيات النصية فيغلب عليها الطابع المادي من حيث خضوعها للإحصاء فيما يتعلق بالإحالة بأنواعها و الأدوات المستعملة في الربط.

بينما الأسلوبية تغلب عليها الطابع الجمالي من حيث علاقتها بالبلاغة، أما عن المعجم فيتعلق بالشحنة الدلالية التي تحملها المفردة لأداء وظيفة دلالية.



الملحق

الملحق:

من خطبة الجمعة / كيف تتعامل مع الكورونا لفضيلة الشيخ إلياس آيت سي العربي 06-

2020-03

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين، الحمد لله بكل محامده ما علمت منها وما لم أعلم، الحمد لله حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و بعد معاشر المسلمين ممّا يشغل العالم اليوم وممّا دقّ ناقوس الخطر هذا المرض الذي انتشر في العالم. لكنّ المسلم أيها الأحباب لا بد أن يتعامل مع النوازل و المصائب و الأمراض التي تصيب سائر البلدان أن تكون معاملته منطلقة من الشرع بالرّجوع إلى الله سبحانه و تعالى فقد علمنا ربّنا أنّ البلاء سببه المعاصي. فلا بد من التوبة من ذلك الحديث الذي أورده الطبراني في المعجم و الإمام الحاكم في مستدرکه عن طريق سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أنّ ظهور الفاحشة و المجاهرة بها يكون سببا في ظهور الطاعون و تفشي الأمراض التي لم تكن عند الأسلاف، و في عهد عمر عندما زلزلت الأرض خطب في الناس وقال هذا بسبب معاصينا لان عادت لا أساكنكم في هذه الديار أبدا.

فمن منهج نبينا صلى الله عليه و سلم تصحيح المفاهيم من ذلك الحديث الذي يرويه أبو داوود و الترمذي و ابن ماجه من طريق سيّدنا أنس بن مالك حديث « لا عدوى ولا طيرة و حبّ إليّ الفأل الحسن » فهذا الحديث من تكلم عنه المحدثون في مبحث يسمى بمشكل الآثار و تحدث عنه علماء

الأصول في مبحث تعارض الأدلة. لأنّ النبي يقول لا عدوى و لا طيرة، ففيه ينفي النبي العدوى، عندما قال جاء أعرابي قال يا رسول الله أجعل الناقة الجرباء وسط الإبل الصحيحة فتجرب الإبل كلها، أي أنّ العدو ثابتة فقال له النبي هنا مربط الفرس من أعدى الأول؟ أي الذي خلق المرض في الأول خلق المرض في الثاني، الثالث فقوله لا عدوى أي إياكم أن تعتقدوا أنّ المرض ينتقل بسبب العدوى بل بقدر الله و قضائه بدليل الحديث الآخر في صحيح البخاري " فرّض المجذوم فرارك من الأسد"، و هذا الذي نص عليه الحافظ ابن حجر قال الأخذ بالأسباب مطلوب. الوقاية الصّحيّة أمر مطلوب و إياك أن تجعل من الأسباب أربابا.

خطبة: كورونا نصائح وإرشادات للشيخ محمد بن إبراهيم السبر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وعبد ربه مخلصاً حتى أتاه اليقين، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

عباد الله، مرت بنا أيام وأحداث اتخذت فيها بلادنا حرسها الله إجراءات واحترازاات لحفظ النفوس والأبدان من وباء استشرى في العالم خطره وبان ضرره، فُعُلقت العمرة والزيارة، وأُجلت الدراسة بشكل مؤقت، وبُذلت جهود، وتعاونت سواعد لمواجهة الوباء المسمى كورونا، ومحاصرته قبل تفشيه.

وفي هذا الصدد عباد الله نقول: إن في شريعة الإسلام إرشادات وتوجيهات ودواء ناجعاً في مواجهة الأوبئة والأمراض؛ فعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا سمعتم به - يعني: الطاعون - بأرضٍ فلا تَقْدَموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه))؛ [رواه البخاري ومسلم]، فمن هدي الإسلام أن مَنَعَ من الذهاب إلى المناطق المصابة بالوباء، ومنع الخروج منها لِمَن كان فيها، وهذا ما يُسمَّى في عصرنا بالحجر والعزل الصحي.

وفي المقابل ينبغي أن يقوى في النفس جانب التوكل على الله، وتفويض الأمر إليه والثقة به سبحانه؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة: 51 ؛ والمعنى: أننا والخلق جميعاً تحت مشيئة الله وقدره، وهو سبحانه مولانا؛ أي: ملجؤنا ومتولي تصريف أمورنا، فعلينا الرضا بأقداره وتفويض الأمور إليه.

وفي الحين نفسه ينبغي أن نأخذ بجملة الأسباب التي أمر بها العبد لمدافعة المرض؛ من التداوي، والبعد عن مسببات المرض وتجنبه؛ ففي صحيح مسلم عن الشريد بن عمرو الثقفي قال: ((كان في وفد

ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فقد بايعناك))، وفي الصحيحين: ((لا يورد ممرض على مصح))؛ أي: لا يُدخِل صاحب الإبل إبله المريضة على الإبل الصحيحة؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((فَرَّ من المجذوم فرارك من الأسد))؛ رواه البخاري .

فهذه النصوص وغيرها تدل على وجوب الأخذ بالأسباب، وأنه من الشرع، ولا ينافي التوكل على الله، وعلى المسلم ألا يُفْرِط في الأخذ بالأسباب بحيث يعتقد أنها تدفع عنه المرض بنفسها، بل يعتقد أن الأمر كله لله، وأن ما قدره الله فلا راد له.

ولما خرج عمر رضي الله عنه إلى الشام أُخبر أن الطاعون قد وقع بها، فاستشار مَنْ معه من الصحابة رضي الله عنهم في ذلك، فأشار عليه بعضهم بالمضي قدمًا، وأشار عليه البعض الآخر بعدم الدخول حفاظًا على أنفس من معه، فقرر عدم الدخول، فاعترض عليه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بقوله: "يا أمير المؤمنين، أفرارًا من قدر الله تعالى؟" فقال له: "لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم، نفرُّ من قدر الله تعالى إلى قدر الله"، فقدر الخوف يُستدفع بقدر الأمن.

وعقيدة المؤمن تقوم على الإيمان بالقضاء والرضا بالقدر خيره وشره، والصبر على الوجد؛ احتسابًا لما عند الله؛ ففي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((الطاعون شهادة لكل مسلم))

وشأن المؤمنين الخَلَص الالتجاء إلى الله تعالى وقت المصائب والشدائد، وحسن الظن به، واليقين التام أنه لا كاشف للضرِّ ولا رافع للباسٍ إلا هو سبحانه وتعالى، والمحن والبلاء لا تُقابل باليأس والقنوط من رحمة الله والتسخط والجزع، فهذا ينافي كمال الإيمان.

عباد الله، لقد جاءت الإجراءات والاحترازمات التي اتخذتها حكومة بلادنا حرسها الله بتعليق العمرة والزيارة مؤقتًا وتعليق الدراسة، ومنع السفر إلى بعض الدول؛ للحدِّ من انتشار هذا الوباء - جاءت متوافقةً مع الشريعة المطهرة، فحفظُ الأرواح والأبدان من مسؤوليات الحاكم، وله تقديرٌ ذلك بالرجوع إلى أهل العلم والاختصاص.

كما على المسلم أن يحصن نفسه بالأذكار والأوراد والرقية الشرعية، فهي من الأسباب الواقية بإذن الله.

والواجب على المسلمين كافةً التضرُّع والالتجاء إلى الله بالدعاء أن يرفع عن خلقه ما نزل بهم، فالدعاء يرفع مما نزل ومما لم ينزل؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان: 77 ، فنسأل الله أن يديم لطفه وحفظه وعافيته على بلادنا وبلاد المسلمين، بمن فيها وما فيها، رعاة ورعية، وأن يرفع هذا البلاء عنا وعن المسلمين.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

رابط

الموضوع

: <https://www.alukah.net/sharia/0/139159/#ixzz70pFIMSnn>

خطبة: وباء كورونا دروس ووقفات للشيخ محمد بن إبراهيم السبر

عباد الله، عالم اليوم يمر بأزمات ومحن ومصائب كثيرة، لعل منها أزمة انتشار الأوبئة والأمراض والطواعين الفتاكة التي تفتك بالبشر، ولم تكن على سالف عهدهم، بل وتفتك بالحيوانات العجماوات التي يعتمد عليها الناس في طعامهم وشرابهم، فقد سمعنا بوباء جنون البقر، وحمى الوادي المتصدع، وإنفلونزا الطيور والخنازير، والآن وباء كورونا الذي ضرب في الصين أولاً، وبدأ ينتشر في أنحاء من العالم، وقد حار العلماء في معالجته وخلف عددًا كبيرًا من الوفيات وخسائر اقتصادية؛ ما جعل العالم يدق أجراس الخطر وتتوالى الجهود لمحاربهه ووقف انتشاره، ناهيك عن الرعب والخوف من نتائجه ومآلاته.

ونقف اليوم هذه الوقفات لنبين منهج الإسلام في معالجة الأوبئة، فإن الناس مع ضعف عقائدهم وقلة علمهم بالشرع، يتخبطون ويتعلقون بالأسباب المادية البحتة، وينسبون الأسباب الشرعية التي تحميهم من الوباء والبلاء.

عباد الله، إن الله تبارك وتعالى قد يتلى العباد ويمتحنهم؛ ليعلموا فقرهم وحاجتهم إليه، وأنه لا غنى لهم عنه، رغم ما تقدموا فيه من العلم، ورغم ما وصلوا إليه من الطب، ورغم ما عندهم من المال، فإن ذلك كله يبقى حائلاً دون كشف الكربات وقضاء الحاجات، فلا يكشف الضر إلا الله، ولا يدفع البلاء إلا الله، ولا يشفي من المرض إلا الله القائل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنعام: 17 ، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: 80 ، ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهًا مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: 62]، وقد عالج الإسلام موضوع الأوبئة، وذلك قبل وقوع الوباء، وبعد وقوعه وانتشاره؛ فقبل وقوع الوباء لا بد على المسلم أن يعلم أن القضاء قد يكون خيراً، وقد يكون شراً، ومن أركان الإيمان الإيمان بالقدر خيره وشره، فالمرض من الله والشفاء من الله، والموت من الله والحياة من الله، فهذا من الثوابت التي لا ينازع عليه مسلم في اعتقاده، وأن الله تعالى إذا أنزل المرض، فهو الذي أنزل الشفاء منه، علم ذلك من علمه وجهله من جهله؛ فقد روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عز وجل))، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال: ((ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء))، وفي مسند الإمام أحمد عن أسامة بن شريك قال: ((كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: نعم، تداؤوا عباد الله؛ فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم))، وفي مستدرک الحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، إلا السام وهو الموت)).

فعلاج كل الأوبئة والأمراض الفتاكة وغيرها هو عند الله، وقد يعلمه من يشاء من عباده ويخفيه عن من يشاء؛ امتحاناً منه وابتلاءً؛ حتى يرجع العباد إلى خالقهم ومولاهم، ويسألوه ذلك العلاج والشفاء.

ومن هدي الإسلام في التعامل مع الوباء عدم الذهاب إلى الأرض التي ينتشر فيها، وعدم الخروج منها؛ يدل على ذلك ما رواه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا سمعتم به - يعني: الطاعون - بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه))؛ [رواه البخاري ومسلم]، فنهى عليه الصلاة والسلام عن التعرض للمكان الذي ينتشر فيه الوباء والمرض والخروج منه.

ومن هنا أخذ العلماء رحمهم الله الحكم فيما ينبغي على الناس في مرض الطاعون وما شابهه من الأوبئة، وهو أن من كان خارج نطاق المرض والوباء، فإنه ممنوع من القدوم على المكان الموبوء؛ ويؤيد

ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: 195 ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء: 29 ، وحتى لا يصاب بالمرض، فيداخله حينئذٍ التسخط والتحسر والتمني وأنه لو لم يأت ما كان له ذلك.

والمشروع لمن كان داخل البلد ونطاق البقعة الموبوءة ألا يخرج من مكانه ذلك؛ لما في الخروج من المفاسد العديدة؛ فقد يؤدي إلى اتساع نطاق الوباء فيضر بالمسلمين انتقاله؛ ولهذا قال أهل العلم: "إن المرض ليس مختصاً بالبقعة، ولكنه متعلق بالأشخاص، فالخروج لا يغني عن المرء شيئاً بل إنه يفاقم الحالة"، والحكمة في النهي عن الخروج من بلد الوباء هو حمل النفوس على الثقة بالله والتوكل عليه، والصبر على أقضيته والرضا بها.

وهذا الحديث يدل على أن الإسلام سبق إلى ما يسمى بالحجر الصحي؛ فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الاختلاط بأهل المرض المعدي فقال: ((فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ))؛ [رواه أحمد]، وقال: ((لا يوردن ممرض على مصح))؛ رواه أحمد وأبو داود .

وقد امتنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أُخبر أن الوباء والطاعون قد وقع بالشام، واستشار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأشار عليه بعضهم بالمضي قدمًا، وأشار عليه البعض الآخر بعدم الدخول حفاظاً على أنفس من معه من الصحابة، فقرر عدم الدخول، فاعترض

عليه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بقوله: "يا أمير المؤمنين، أفرارًا من قدر الله تعالى؟ فقال له: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم، نفرتُ من قدر الله تعالى إلى قدر الله"، فقد بيّن رضي الله عنه أن أخذ الحيطة والحذر من الوباء والمرض من قدر الله تعالى، ولا ينافي التوكل عليه.

ومن هنا يعلم أن ما تفعله السلطات الصحية في بلادنا حرسها الله؛ من الحجر الصحي، ومنع السفر لأماكن الوباء، وتعليق العمرة والزيارة مؤقتًا - هو من هذا الباب والهدى الإسلامي، ويحقق مقاصد الشريعة في حفظ النفوس والأبدان؛ فالواجب التعاون معهم في ذلك.

أما عن كيفية معالجة الوباء والمرض بعد الوقوع فيه، فيكون بعدة أمور أيضًا؛ منها: أن يوقن المصاب أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن يسلم بقضاء الله وقدره، ويعلم أن القضاء والقدر منه خيرٌ ومنه شر؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: ((عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له))؛ رواه مسلم .

فقد يكون إصابته بالمرض رفعة لدرجاته وتكفيرًا لسيئاته؛ حتى يلقي الله وما به من الذنوب شيء، وأن إصابته تلك إن أدت إلى وفاته كانت سببًا في استشهاده ولحوقه بالشهداء؛ ففي الصحيحين عن

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الطاعون شهادة لكل مسلم))، وهذا من فضل الله تعالى ورحمته بالمصابين بالأوبئة.

ومن واجب السلطات الصحية أن تبذل كل ما في وسعها، من جهة الحجر الصحي، مع ضرورة إعطاء اللقاحات والقضاء على مسببات المرض والوباء؛ لأن ذلك من جملة الأسباب التي أمر بها العبد لمداغة المرض، وكذلك نشر الوعي الصحي المكثف ببيان مسببات المرض، وكيفية تجنبه، وأهم أعراضه لمداواته، وفي الحين نفسه ينبغي أن نقوي عند الناس جانب التوكل، وتفويض الأمر لله والثقة به جل وعلا تعالى، فيقترن الأمران ببعضهما؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة: 51 ، والمعنى: أننا والخلق جميعًا تحت مشيئة الله وقدره، وهو سبحانه مولانا؛ أي: ملجؤنا ومتولي تصريف أمورنا، فعلينا الرضا بأقداره وتفويض الأمور إليه.

عباد الله، إن الطاعون قد يكون ابتلاء من الله تعالى وعذابًا من عنده كما أرسله على بني إسرائيل؛ ففي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها فرارًا منه))، وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال: كان عذابًا يبعثه الله

على من كان قبلكم، فجعله الله رحمة للمؤمنين، ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه، فيمكث لا يخرج، صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له - إلا كان له أجر شهيد)).

والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين وهو على كل شيء وكيل، فنسأله العفو والعافية في ديننا ودنيانا،
وبلادنا وأهلينا وأموالنا، إنه سميع مجيب.

بارك الله لي ولكم...

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن

- سورة الأنعام، الآية 155
- سورة آل عمران، الآية 103
- سورة البقرة، الآية 195
- سورة الحج، الآية 13
- سورة الكهف، آية 64
- سورة النحل، الآية 30
- سورة النساء، الآية 65

ثانياً: المصادر

- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب، مادة دين، دار صادر، ط6، بيروت، 16-14-1997، مج10.
- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل ابن عمرو ، البداية و النهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت، ط7، 1988م، ج13، ص42.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الحافظ، بدل الماعون في فصل الطاعون، دار العاصمة، الرياض، تح، أحمد عاصم عبد القادر.
- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر الطباعة و النشر و التوزيع، 1435هـ-2005م، ج4 سورة الانشقاق (16).

- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار الرافعي، الرياض ط1983، 2، ج3
- أبو هلال العسكري: الفروق في اللّغة، تح لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الحديثة ط4 بيروت 1980
- الأخصري عبد الرحمن الصغير، الجواهر المكنون في الثلاثة الفنون، مركز البصائر للبحث العلمي.
- خزانة الأدب و غاية الأرب، أبي بكر محمد علي، تح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت ، لبنان الطبعة الأولى.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، شرح جمع الجوامع لأحمد ان الأمين الشنقيطي دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1999.
- عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة ، ط.، 1991.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.
- عمر بن عثمان بن قنبر سيباويه، الكتاب: البيئة المصرية العامة للكتاب، ط1974، ج3. .

تالشا: المراجع

- أحمد عفيفي نحو النصّ.
- أحمد بن عبد الله البانلي (1412هـ-1992م) المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها، دار الرعاية، الرياض، الطبعة الأولى.

- أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب مصر، ط الخامسة سنة 1985م.
- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث بما يكن الملفوظ فيه نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت ط 1، 1993.
- بكري الشيخ الأمين، البلاغة في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت ج 1، ط 1، 1979.
- براون وول، تحليل الخطاب، جامعة الملك سعود، رياض، ط 1، 1994
- تمام حسن، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الكتب الحديثة، بيروت ط 3.
- حاتم الجيالي، المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان 1999.
- شرف الحق العظيم الأبادي أبوعبد الرحمن، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، ج 12، 2009.
- صبحي ابراهيم الفقهري، علم اللغة النصيين النظرية و التطبيق، دار قباء، ط 1، 2000
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 164.
- عبد الإله بن مليح. عرض كتاب " جوائح و الأوبئة المغرب في عهد الموحدين " 2002 الجمعية المغربية للبحث التاريخي.
- عبد الهادي البياض، الكوارث الطبيعية و آثارها في سلوك و ذهنيات الإنسان في المغرب و الأندلس 12-14م الطبعة الأولى ، دار الطليعة. بيروت 2008-19-22.

- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، 2000.
- عبد المتعال الصعيدي، الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الأدب، القاهرة مصر، ط4، 2000.
- عبد القادر أبو شريفة. حسن لاني. و داوود غطاشة علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، 1989
- عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1991
- عزّة شبل محمد، علم لغة النصّ النظرية و التطبيق، كلية الآداب، جامعة القاهرة، طبعة 2009
- عصام شحاذة علي، عصام شحاذة علي، مظاهر الاتساق و الانسجام في تحليل الخطاب: الخطاب البنيوي في رقائق صحيح البخاري نموذجاً، مجلد36 العدد2، 2009م.
- علي محمد الصلابي. سيره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته و عمره، 2005 مؤسسة اقرأ. القاهرة.
- عليا لقاسمي. المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق. مكتبة لبنان ط1، 2003م.
- عمر حرمة، نحو النصّ نقد النظرية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2004
- عمر البحيرمي، تحفة الخطيب في شرح الحبيب. دار الفكر 145-1995.
- عمر خليفة إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحترى، منشورات قارينوس، ط1، 2003 .
- عمار الكفيني، مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة و التجديد، دار الهادي، ط1، 2006.

- فاضل السمرائي، الحملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن 2007.
- ليندة قياس: لسانيات النص النظرية و التطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2009
- لبن عباس، فك شفرة كورونا، ط1، 2020.
- ماري نوال فاري، برويل، المصطلحات و المفاتيح في لسانيات النص، ط1، 2007
- مبارك محمد الطراونة، الأوبئة و آثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة 2010 المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار.
- مجمع اللغة العربية، المعاصر الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ص4، 1425هـ - 2004م.
- محمد الأمين البزاز تاريخ الأوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين 18 و 19 - 1992. منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط. جامعة محمد الخامس.
- محمد النقاش أنا و الكورونا وجهها لوجه، سلسلة الجيرة، ط1، 2020
- محمد هشام الطاهري، دواء لكل داء، دار الكلمات، الكويت، ط1 2020.
- محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991
- محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع تونس ج1، ط1، 2001.
- محمد العيد، حبك النص، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد59، 2002
- محمد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008
- محمد مفتاح، دينامية النص تنظير و انجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1957
- المدخل إلى فقه التوازل لعبد الناصر ابو البصل، جامعة يرموك، الأردن، ط1، 1997

- المعجم المفصل في اللغة و الآداب، ميشال عاصي، أصيل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987
- موسى رباعية، التكرار في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك الأردن، 1988.
- موفق الدين، أبي البقاء يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج5 قده د. إميل بديع، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.
- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ط2، 1962.
- نصير بهجت فاضل. الطواعين في صدر الإسلام و الخلافة الأموية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 2011
- النقد الأدبي الحديث، غنيمي هلال، دار العودة ،بيروت، ط1، 1982،

رابعاً: مذكرات و رسائل جامعية

- المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي دراسة دلالية للطالبة فتيحة بن عمومة. إشراف الدكتور لخصر بلخير سنة 1433هـ-1434هـ 2011-2012

خامساً: المواقع

- <https://youtube.com/watch?v:pbw4f3d6nyq&feature=share15-05-2021>
 - <https://www.haddady.com/19026-2-05-06-2021>
- حول فيروس كورونا تنبيهات و توجيهات، د علي بن يحيى الحدادي

■
<https://www.ahukah.net/sharia/0/138932/11/06/2021>

كورونا نصائح و ارشادات، الشيخ محمد بن ابراهيم السبر

https://www.alaraby.co.uk/%D9%83%D9%88%D8%B1%

[D9%88%D9%86](https://www.alaraby.co.uk/%D9%88%D9%86)

[%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A](https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A)

[7%D9%82](https://www.alaraby.co.uk/%D9%82)

■ علي أنوزلا، كورونا و امتحان الأخلاق، 2021-05-28

■ <http://www.boddody.com/19096-2-5mai2021>

فهرس المحتوى

الفهرس

الإهداء

الشكر

المقدمة

المدخل: الخطاب الديني في معالجة الأوبئة تاريخيا

- 01 1. مفهوم الخطاب الديني.....
- 02 2. نبذة تاريخية عن الأوبئة في التاريخ الإسلامي.....
- 03 3. الوباء و الطاعون.....
- 08 4. الاتجاه الإيماني.....
- 10 5. لاتجاه الأخلاقي.....
- 12 6. لاتجاه السلوكي.....

الفصل الأول : التماسك النصي و دلالتة في الخطاب الديني في معالجة كوفيد19

- 15..... 19..... 15..... الاتساق النصي في الخطاب الديني في معالجة كوفيد19.....
- 15 الاتساق لغة و اصطلاحا.....
- 16 أدوات الاتساق.....
- 16 1. الإحالة:.....
- 17 أ. الإحالة المقامية.....
- 18 ب. الإحالة النصية.....
- 18 أ. إحالة قبلية.....
- 19 ب. إحالة بعدية.....
- 24 2. الاستبدال :.....
- 25 أ. استبدال اسمي.....

25ب. استبدال فعلي
26ت. استبدال قولى
273. الحذف:
28أ. حذف اسمى
28ب. حذف فعلى
29ت. حذف شبه جملة
29ث. حذف الحرف
294. الوصل:
30أ. الوصل الإضافى
31ب. الوصل العكسى
31ت. الوصل السببى
32ث. الوصل الزمنى
335. الاتساق المعجمى
33أ. التكرار
34ب. التضاد
الانسجام النصى فى الخطاب اللىنى فى معالجة كوفىء 19	
38تعرف الانسجام لغة و اصطلاحا
39أءوات الانسجام
391. السىاق
42أ. السىاق اللغوى
42ب. السىاق العاطفى
43ت. السىاق الثقافى
43ث. سىاق الموقف
432. مباء التأوىل
453. مباء التشابه

48 4. مبدأ التغريص.....

الفصل الثاني: أسلوية الخطاب الديني و دلالة في معالجة كوفيد19

51 المستوى الصوتي الإيقاعي و دلالة في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد19.....

51 1. السجع.....

53 2. الجناس.....

55 3. الطباق.....

56 4. التكرار.....

60 المستوى التركيبي و دلالة في الخطاب الديني و معالجته لكوفيد19...

60 1. التركيب الإنشائي.....

61 أ. التركيب الأمرى.....

63 ب. التركيب الاستفهامى.....

64 ت. التركيب النهى.....

64 ث. تركيب النداء.....

65 ج. التركيب المدحى.....

65 2. التركيب الخبرى.....

67 3. الجملة الاسمية.....

68 4. الجملة الفعلية.....

69 5. التركيب الإضافى.....

الفصل الثالث: معجم الخطاب الديني و دلالة في معالجة كوفيد 19

72 1. تعريف المعجم.....

73 2. أسباب تأليف المعاجم و فوائدها.....

74	وظائف المعجم و شروطه.....
75	1. شرح الكلمة و بيان معناها.....
75	2. تحديد الوظيفة المعرفية للحكمة.....
75	3. بيان كيفية كتابة الكلمة.....
75	4. بيان كيفية نطق الكلمة.....
76	5. تحديد مكان الكلمة.....
76	6. المعلومات الموسوعية.....
76	7. معلومات الاستقبال.....
80	التصنيف المعجمي للخطاب الديني في معالجة كوفيد 19.....
86	الخاتمة.....
88	الملحق.....
101	قائمة المصادر و المراجع.....